
الطعن في القرآن الكريم من خلال
مخطوطات صنعاء وغيرها
نسف الشبهات
رداً على مزاعم المستشرقين والمنصرين
طارق أحمد
Copyright © 2009 Elforkan.com

# الطعن في القرآن الكريم من خلال مخطوطات صنعاء وغيرها

# نسف الشبهات

# ردا على المستشرقين والمنصرين

برعاية

## شبكة الفرقان الإسلامية للحوار الإسلامي المسيحي

## www.elorkan.com/7ewar



بسم الله الرحمن الرحيم

نزل القرآن على صدر النبي r على بضع وعشرين سنة،وقد نزل منجما يؤسس لعقيدة وشريعة الإسلام، ويواكب مراحل بناء الأمة.نزل يجيب على أسئلة المسلمين وغيرهم، وكان القرآن يتنزل بأخبار السابقين إعجازا تاريخيا، وتثبيتا لقلوب المؤمنين. وصدق الله العظيم: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾

ولقد مرَّ جمع وتبويب القرآن بمراحل ثلاث، الأولى في زمن النبي r والثانية في عهد أبى بكر والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما

والجمع في زمن النبي كان تسجيلا للقرآن بالحفظ في الصدور والكتابة على الرقائق والعُسُبِ والألواح.

وفي زمن أبى بكر جُمِع القرآنُ على الأحرف السبع المُطْلَقات وحفظ في مخطوطة ولكن لم ينسخ منها المسلمون شيئا واستمر الناس على حفظهم وما كتبوه في صحائفهم، ولما امتدت الفتوحات إلى ألسنة غير عربية، قام الخليفة عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف بطريقة تيسر على الناس القراءة والتلاوة،وفرق مالم ينسخ من الأحرف السبع على المصاحف.

لقد كان الصحابة يتلقون القرآن من النبي r ، وهم رضي الله عنهم من حفظ هذا القرآن من فم النبي ، وهم من كتب القرآن نقلا مباشرا من فم النبي . والصحابة رضي الله عنهم، هم الذين جمعوا القرآن في زمن الخليفة أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما ... وهم الذين عاشوا الوحي وسمعوه وسجلوه وحفظوه في صدورهم ....وهم الذين جمعوا القرآن في مخطوطة... وهم الذين نسخوه في صحائف ووزعوه على الأمصار.

يقول مرضى القلوب أن عثمان رضي الله عنه أحرق مصاحف ...

ونقول لم يكتب الصحابة بوحي والهام وإنما كانوا يكتبون ويحفظون من مصدر واحد هو فم الصادق المصدوق، وفي الجمع البكري وكذا العثماني كان الحفاظ جم غفير وكان من الممكن أن يملى زيد بن ثابت ويكتب أبى بن كعب رضي الله عنهما، فقد كانا يحفظان القرآن كله ولكن الصحابة آثروا أن يراجع الناس ما حفظوه ولذلك لم يكونوا يكتبوا الآية إلا إذا جاء بها صحابي ممن سمع من فم الرسول r مباشرة وعليه شاهدين ، والدليل القاطع أن المصحف البكري لم تنسخ منه مصاحف بل ترك الناس وما حفظوا.

ومن هنا يستبين أن الصحابة لم يكونوا يكتبون في صحفهم القرآن فحسب بل وبعض الشروح ولأن الصحابة كانوا يجاهدون في الحياة من اجل الرزق، فلم يكن الصحابي ملازما رسول الله كل الوقت وقد لا يسجل آية وقد لا يمحوا آية نسخت.

لم يتم جمع القران في مكاتب وحجرات مغلقه وإنما كان على مرأى ومشهد من آلاف الصحابة والتواطؤ على التحريف من الآلاف لا يجوز عقلا.

وهذا الكتاب ، أوجز فيه أخي" تلميذ أو abcdef_475 " ، فأبدع .

أرجوا الله أن يجزيه خيرا وأن ينفع به .

دكتور / ايجى وينر

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، الذي أرسل رسوله – للعالمين - بالهدى ودين الحق ؛ ليرشد الضالين ، وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ، مالهم به من علم ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .
صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين .

لا شك أن علم النقد النصي " Textual Criticism " قد وجه عدة ضربات موجعة للمنصرين ، إذ أنه قد أفقدهم مصداقيتهم ، وأكد الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم بشأن ما حدث في أسفار أهل الكتاب من تحريف وحذف وإضافة .
لذلك توجه الكثير من المستشرقين لتطبيق " علم النقد النصي " على القرآن الكريم ، وفي الحقيقة أن فلح هذا العلم مع معظم نصوص الكتاب المقدس [١] ، فإنه لا جدوى له مع القرآن الكريم .
فقد فات على هؤلاء المستشرقين أن طريقة حفظ ونقل القرآن تختلف مع الكتاب المقدس إختلاف الليل والنهار ، فطريقة نقل القرآن تختلف جذرياً بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ، ولنا في ذلك مثل وهو " السند المتصل " الذي نُقل بواسطته القرآن الكريم ، بينما لا تعرف أسفار الكتاب المقدس عنه شيئاً .
فإذا تم نقد لأحد نصوص الكتاب المقدس من خلال مخطوط ما فهذا أمر منطقي ، أما أن يتم نقد للقرآن الكريم من خلال مخطوط فهذا أمر غير منطقي وغير معقول .
إذ أن القرآن لم يعتمد في نلقه على المسطور وإنما على المحفوظ ، عكس الكتاب المقدس .
ولذلك فمعايير وقواعد النقد النصي لا تصلح أن تُطبق على القرآن الكريم .
ولعل أبرز مظاهر هذا هو إكتشاف عدد من المصريين عدد من الأخطاء الناتجة عن الطباعة في بعض المصاحف وتم على إثر ذلك سحب هذه المصاحف من الأسواق .
لذلك فلو ضاعت جميع مصاحف الأرض لن يضيع القرآن الكريم ، بل سنكتفي بإحضار أصغر أطفالنا من غير العرب من حفاظ القرآن الكريم ليقرؤوه علينا بما حفظوه في صدورهم .

[1] توجد بعد المشاكل النصية قد وقف أمامها علم النقد النصي عاجزاً مثل ١صم ١٣ : ١ .

لقد ظهرت في هذه الأيام حملة شوعاء تطعن في القرآن الكريم وعصمته من خلال عدد من المخطوطات القرآنية المكتشفة في صنعاء أو من خلال ما يسمى بـــ " النقد النصي للقرآن " .
فمنذ وقت ليس ببعيد رأيت أحد مواقع الدعارة الفكرية ومنتديات المراحيض التصيرية – المستترة زوراً تحت مسمى حوار الإديان – تطعن في عصمة نصوص القرآن الكريم وسلامة نقلها من خلال عدد من المخطوطات القرآنية المكتشفة بصنعاء .
وبعدها بقليل حدثني القمص بسيط أبو الخير عن نفس الأمر قائلاً " لو تحدثت في هذا الأمر لصدمتك " [٢] .

والناظر لهذه المواضيع وهذه الشبهات لا يوجد سوى رائحة التفاهة التي تفوح منها ، وكُتاب هذه المواضيع يستشعرون هذا بأنفسهم .
فالدعاوى التي قدموها أوهي من بيوت العنكبوت ، فنجد على سبيل المثال إتهام القرآن بالتحريف لإختلاف رسم كلمة " كلما " كما هو موجود في الرسم العثماني وبين " كل ما " كما جاء في أحد المخطوطات ، أو عدم وجود كلمة غيابها يمثل خلل بمعنى الآية وبدونها تصبح لا معنى لها مثل قوله تعالى :

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ( ٢٨ ) المائدة

ففي إحدى المخطوطات لا توجد كلمة " رب " ، فما معنى الآية بدون كلمة رب ؟ وهل بدونها يستقيم المعنى ؟
كل هذه أسئلة بديهية تقال وغياب هذه الكلمة راجع لخطأ بلا محالة من ناسخ المخطوط ، ومثل هذه الأخطاء موجودة عندهم يقرونها ويتعرفون بيها ويصنفونها على أنها أخطاء مقصودة وأخطاء غير مقصودة .

لذلك فلا يمكن أن تكون الحجة في نقل القرآن هي المكتوب دون المحفوظ ، لأن المحفوظ هو العمدة وهو الأساس في نقل القرآن ، وهو الحجة على المكتوب .

[2] والتسجيل عندنا لمن أراد التأكد .

حتى أنه بعد نسخ المصاحف على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكتفي بإرسال المصاحف للأمصار ، بل أرسل معهم القراء لعدم كفاية المصاحف وحدها ، ولو كان ذلك كذلك لكان بالأحري الإقتصار على إرسالها للأمصار .

لذلك لن تقوم حجة بأي مكتوب على المحفوظ ، وهذا هو أساس الموضوع الذي فات على المستشرقين والمنصرين لعدم معرفتهم بــ " التواتر " و " السند المتصل " ، وهذا ما أغلفه متناولي الموضوع .

ولذلك فمثل هؤلاء الذين زعموا أنهم مسوا بذلك عصمة القرآن الكريم أو صدموا المسلمين بحديثهم عن مثل تلك الأشياء كمثل الغريب الذي نزل ببلدة لا يعرف طرقها ولا شعبها .
فهم يتحدثون عن القرآن وهو لا يعرفونه ولا يعرفون هن علومه ولا علوم الإسلام الشرعية أي شيء .
و لأن أهل مكة أدرى بشعابها؛ لذلك سنأخذ بأيديهم ونعرف ونوضح لهم ما جهلوه ومالا يعرفوه عسى أن يفهموا ويعوا ما يقولون ...

وعلى هذا ستكون خطة هذا البحث :

- الفصل الأول : كيف وصلنا القرآن ، وفيه ثلاثة مباحث :
  - في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
  - الجمع الأول له في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
  - الجمع الثاني في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- الفصل الثاني : الإعتماد في نقل القرآن على الصدور وليس السطور .
- الفصل الثالث : المخطوطات الصنعائية : القصة ، الإكتشاف ، والشبهات .
- الفصل الرابع : نماذج وتطبيقات على بعض المخطوطات .

والله ولي التوفيق ، والحمد لله في البدء والختام ...

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ( ٢٢٧ ) الشعراء

طارق أحمد
abcdef_475

# إهداء

إلى أسد الدعوة على البالتوك

## الدكتور إيجي وينر

حفظه الله

شباب الدعوة في منتدى الفرقان

ابن تيمية

السيف العضب

العلاء

أبو على المغربي

شبكة الفرقان الإسلامية

صاعقة الإسلام

ضياء الإسلام

عبقري

فلوجة

قسورة

مجاهد في الله

محمد مسلم

**One1 _ or _ three3**

حفظهم الله

# الفهرست

# الفصل الأول

## كيف وصلنا القرآن

وهو على ثلاثة مباحث :

- في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- الجمع الأول له في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- الجمع الثاني في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

**في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

كان جبريل عليه السلام يأتي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحي قارئاً عليه القرآن الكريم ، وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لخوفه وحرصه على حفظ القرآن وعدم نسيانه ، فكان يحرك شفتاه الشريفتين مردداً خلف جبريل عليه السلام قبل أن يفرغ منه مخافة ألا يضيع منه شيئاً .

قال بن عباس رضي الله عنه : كان يحرك شفتيه – صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه فقيل له: {لا تحرك به لسانك} يخشى أن ينفلت منه .[3]

حتى طمئنه ربنا جل وعلا بأن القرآن لن يتفلت ولن يضيع منه إذ قال :

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ( ١٦ ) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآَنَهُ ( ١٧ ) القيامة
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآَنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ( ١٤٤ ) طه

وفي الحقيقة كان ذلك هو إظهار لطريقة حفظ وتلقى القرآن الكريم في تلك الأمة التي كانت تعتمد على حفظها وذاكرتها في الدرجة الأولى ، فلم تعتمد هذه الأمة على الكتابة والقراءة ، بل كانت للأمية الأغلبية الساحقة ، وكما كان يفعل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم ، فكان يقرأ عليهم القرآن ويحفظونه منه .

فها هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يأخذ من النبي صلى الله عليه وسلم بعضاً وسبعين سورة من القرآن الكريم :

والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة .[4]

---

[3] رواه البخاري في صحيحه ٦٥ : ك : التفسير ٧٥ : ١ : ب : سورة القيامة قوله " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ " ح ٤٩٢٧ ج ٣ ص ٣٣٣ .

[4] رواه البخاري في صحيحه ٦٦ : ك : فضائل القرآن ٨ : ب : القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ح ٥٠٠٠ ج ٣ ص ٣٥٧ .

ومسلم ٤٤ : ك : فضائل الصحابة ٢٢ : ب : فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ح ٤٢٦٢ ج ٧ ص ٤٨٧ بشرح القاضي عياض .

والنسائي في الكبرى ٧٥ : ك : فضائل القرآن ٩ : ذكر قراءة القرآن ح ٧٩٩٧ ج ٥ ص ٨ .

والبغوي في شرح السنة ج ١٤ ص ١٥١ .

وأحمد في المسند ج ١ ص ٤١١ ح ٣٩٠٦ .

وقد اخذ باقي القرآن عن أصحابه كما في رواية عاصم عن بدر . فتح الباري ج ٩ ص ٤٧ .

حتى قبل الهجرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرسل إلى المدينة من كان يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم :

عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه و سلم دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن . [٥]

حتى حفظ جم غفير من الصحابة القرآن الكريم ، ومما يوصلنا إلى ذلك معرفة عدد قتلى الحفاظ في حادثتين أثنتين هما حادثة بئر معونة ، ويوم اليمامة .
فقد قتل في بئر معونة سبعون من القراء :

عن أنس بن مالك قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ... [٦]

وكذلك يوم اليمامة :

عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن .. [٧]

قال القرطبي رحمه الله :

---

[5] رواه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٢٢٨١٨ ، وإسناده حسن .
[6] أخرجه مسلم في صحيحه ٣٣ : ك : الإمارة ٤١ : ب : ثبوت الجنة للشهيد ح ١٩٠٢ ج ٦ ص ٣٢٥ بشرح القاضي عياض .
[7] أخرجه البخاري في صحيحه ٦٦ : ك : فضائل القرآن ٣ : ب : جمع القرآن ح ٤٩٨٦ ج ٢ ص ٣٥٣ .
والترمذي ٤٨ : ك : التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ : ب : سورة التوبة ح ٣١٠٣ ج ٥ ص ٢٨١ ، وقال حسن صحيح ، وصححه الألباني .
والنسائي في الكبرى ٧٥ : ك : فضائل القرآن ٨ : ب : ذكر كاتب الوحي ح ٧٩٩٥ ج ٥ ص ٨ .

قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء ، وقتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلمم ببئر معونة مثل هذا العدد .[8]

هذا ، وقد عُرف جمعاً كبيراً من القراء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما ذكرنا – وسنكتفي بذكر القراء المشهورين منهم على سبيل المثال لا الحصر [٩]

- أبو بكر الصديق
- عمر بن الخطاب
- عثمان بن عفان
- على بن أبي طالب
- أبي بن كعب
- عبد الله بن مسعود
- زيد بن ثابت
- أبو موسى الأشعري
- أبو الدرادء
- أبو هريرة الدوسي
- ابن عباس
- عبد الله بن السائب
- حذيفة بن اليمان
- معاذ بن جبل
- أبو زيد الأنصارى
- سالم مولى أبي حذيفة
- عبد الله بن عمر
- عقبة بن عامر
- أبو أيوب الأنصارى
- عبادة بن الصامت
- مجمع بن جارية

[8] مناهل العرفان ج ١ ص ٢٠٥ .
[9] المزيد في معرفة كبار القراء للإمام الذهبي ج ١ ص ١٠٢ وما بعدها .

- فضالة بن عبيد
- مسلمة بن مخلد
- أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري
- عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة

وهكذا إنتقل النص القرآني صدراً من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى صحابته ثم إلى التابعين ومن تبعهم حتى يومنا هذا في سلسلة متصلة لم تنفصل في يوم من الأيام حتى يومنا هذا ، وستظل هكذا قائمة إلى يوم الدين بأمر الله تعالى .

ومع هذا ، فقد اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً للوحي يدونون له ما يتلقاه من جبريل عليه السلام من قرآن على الرقاع والأكتاف والعسب واللخاف والأضلاع والكرانيف وغيرها من الأدوات المتوفرة آنذاك ، وهؤلاء الكتاب هم :

- أبو بكر
- عمر بن الخطاب
- عثمان بن عفان
- على بن أبي طالب
- الزبير بن العوام
- عامر بن فهيرة
- عمرو بن العاص
- أبي بن كعب
- عبد الله بن الأرقم
- ثابت بن قيس بن شماس
- حنظلة بن الربيع الأسيدي
- المغيرة بن شعبة
- عبد الله بن رواحة
- خالد بن الوليد
- خالد بن سعيد بن العاص
- معاوية بن أبي سفيان

- زيد بن ثابت .[10]

وهكذا ، حتى كان القرآن الكريم كاملاً مكتوباً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف واحد ، بل كان في صدور الحفاظ ومكتوباً على تلك المواد المذكورة آنفاً .

وعلى هذا فالجمع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الحفظ في الصدور كان عن طريق كتابة الآيات في المواد المتاحة في هذا الوقت ووضعها في مكانها في سورها ولكنها لم تكن مجموعة في مصحف واحد وكان لهذا عدد من الأسباب :

**أولها :**

أنه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر حتى كتبه في صحف ولا مثل ما وجد على عهد عثمان حتى نسخه في مصاحف فالمسلمون وقتئذ بخير والقراء كثيرون والإسلام لم يستبحر عمرانه بعد والفتنة مأمونة والتعويل لا يزال على الحفظ أكثر من الكتابة وأدوات الكتابة غير ميسورة وعناية الرسول باستظهار القرآن تفوق الوصف وتوفي على الغاية حتى في طريقة أدائه على حروفه السبعة التي نزل عليها .

**وثانيها :**

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات .

**ثالثها :**

أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجما في مدى عشرين سنة أو أكثر .

**رابعها :**

أن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب أما ترتيبه فكان لغير ذلك من الاعتبارات وأنت خبير بأن القرآن لو جمع في صحف أو مصاحف والحال على ما شرحنا لكان عرضة لتغيير الصحف أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب مع أن الظروف لا تساعد وأدوات الكتابة ليست ميسورة والتعويل كان على الحفظ

---

[10] زاد المعاد ج ١ ص ٤٥ .

قبل كل شيء ولكن لما استقر الأمر بختام التنزيل ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأمن النسخ وتقرر الترتيب ووجد من الدواعي ما يقتضي نسخه في صحف أو مصاحف وفق الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب حفظا للقرآن وحياطة لأصل التشريع الأول مصداقا لقوله سبحانه :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ( ٩ ) الحجر

## الجمع الأول في عهد الصديق أبي بكر :

في عام احدى عشر من الهجرة قامت معركة ضروس أطلق عليها اسم " اليمامة " استشهد فيها العديد من القراء ، مما دفع الفاروق عمر لمخاطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في جمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يضيع ، وظل أبي بكر الصديق يتردد في الأمر ويراجعه عمر حتى وافق على فكرة الجمع في مصحف واحد ، مع يقين هؤلاء بوعد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه ، فشرع ابي بكر الصديق آخذاً بالأسباب بالقيام بهذه المهمة وكلف زيد بن ثابت بهذه المهمة ، ذلك الشاب القوي الذي لا ينهمك ، الذي توافرت عدة صفات فيه مثل حفظه للقرآن الكريم ، وكان من كتبة الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم ، كما حضر العرضة الأخيرة للقرآن الكريم :

عن عبيد بن السباق، أن زيد بن ثابت ــ رضى الله عنه ــ قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أَبو بكر ــ رضى الله عنه ــ إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطِن، فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أَمرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنِي حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ــ رضى الله عنهما ــ فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتَّى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ " حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أَبِي بكر حتى توفّاه الله ثم عند عمر حياتَه ثم عند حفصة بِنت عمر ــ رضى الله عنه ــ .[11]

وبالفعل قد بدأ العمل وكانت خطته كالآتي :

- أن يأتي كل من تلقى شيء من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيد ومن معه .

---

[11] تقدم تخريجه .

- أن لا يقبل من أحد شيء حتى يشهد عليه شهيدان، أي أنه لم يكن يكتفي بمجرد وجدان الشيء مكتوبًا حتى يشهد عليه شهيدان .
- أن يكتب ما يؤتى به في الصحف .
- أن لا يقبل مما يؤتى به إلا ما تحقق فيه الشروط الآتية :

- أن يكون مكتوبا بين يدي النبي ، لا من مجرد الحفظ، مع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند هذا الشرط .
- أن يكون مما ثبت عرضه على النبي عام وفاته، أي في العرضة الأخيرة ، وذلك أن ما لم يثبت عرضه في العرضة الأخيرة لم تثبت قرآنيته .

- أن تكتب الآيات في سورها على الترتيب والضبط اللذين تلقاهما المسلمون عن النبي .

__مزايا جمع القرآن في عهد أبي بكر :__

- أنه جمع القرآن على أدق وجوه البحث والتحري، وأسلم أصول التثبت العلمي .
- حصول إجماع الأمة على قبوله، ورضى جميع المسلمين به .
- بلوغ ما جمع في هذا الجمع حد التواتر، إذ حضره وشهد عليه ما يزيد على عدد التواتر من الصحابة .
- أنه اقتصر في جمع القرآن على ما ثبت قرآنيته من الأحرف السبعة، بثبوت عرضه في العرضة الأخيرة، فكان شاملاً لما بقي من الأحرف السبعة، ولم يكن فيه شيء مما نسخت تلاوته .
- أنه كان مرتب الآيات دون السور .
- حظي هذا الجمع المبارك برضى المسلمين، وحصل عليه إجماع الصحابة ، ولقي منهم العناية الفائقة .

وقد قوبلت لتلك الصحف التي جمعها زيد بما يستحق من عناية فائقة ، فحفظها أبو بكر عنده . ثم حفظها عمر بعده . ثم حفظتها أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر بعد وفاة أبيها . حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن ثم ردها إليها [١٢] كما سنرى إن شاء الله .

[12] مناهل العرفان ج ١ ص ٢١٤ .

## الجمع الثاني للقرآن : في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه :

لما اتسعت الفتوحات الإسلامية في زمن عثمان واستبحر العمران وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار ونبتت ناشئة جديدة كانت بحاجة إلى دراسة القرآن وطال عهد الناس بالرسول والوحي والتنزيل وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف بل كان هذا الشقاق أشد لبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول بينهم يطمئنون إلى حكمه ويصدرون جميعا عن رأيه واستفحل الداء حتى كفر بعضهم بعضا وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير ولم يقف هذا الطغيان عند حد بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز والمدينة وأصاب الصغار والكبار على سواء و كانت الأمصار النائية أشد اختلافا ونزاعا من المدينة والحجاز وكان الذين يسمعون اختلاف القراءات من تلك الأمصار إذا جمعتهم المجامع أو التقوا على جهاد أعدائهم يعجبون من ذلك وكانوا يمعنون في التعجب والإنكار كلما سمعوا زيادة في اختلاف طرق أداء القرآن وتأدى بهم التعجب إلى الشك والمداجاة ثم إلى التأثيم والملاحاة وتيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرؤوس وتسفك الدماء وتقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود والنصارى في كتابهم أضف إلى ذلك أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار ولم يكن من السهل عليهم أن يعرفوها كلها حتى يتحاكموا إليها فيما يختلفون إنما كان كل صحابي في إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن ولم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم من هذا الخلاف والشقاق البعيد لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع على الراقع وأن يستأصل الداء قبل أن يعز الدواء فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة ووضع حد لذلك الاختلاف وحسم مادة هذا النزاع فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها وألا يعتمدوا سواها وبذلك يرأب الصدع ويجبر الكسر وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية نورهم الهادي في ظلام هذا الإختلاف ومصباحهم الكشاف في ليل تلك الفتنة وحكمهم العدل في ذاك النزاع والمراء وشفاءهم الناجع من مصيبة ذلك الداء :

عن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .[13]

**تنفيذ قرار الجمع :**

شرع عثمان رضي الله عنه في تنفيذ هذا القرار الحكيم ، حول أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة ، فعهد في نسخ المصحاف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم ، زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وهؤلاء الثلاثة الأخيرون من قريش .
وأرسل عثمان إلى أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ، فبعثت إليه بالصحف التي عندها – كما تقدم في الحديث – وهي الصحف التي جمع القرآن عليها في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وأخذت لجنة الأربعة هؤلاء في نسخها ، وجاء في بعض الروايات أن الذين ندبوا لنسخ المصاحف كانوا اثنى عشر رجلاً . وما كانوا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة ، ويقروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على هذا النحو الذي نجده الآن في المصاحف .[١٤]

**خطة العمل :**

---

[13] أخرجه البخاري في صحيحه ٦٦ : ك : فضائل القرآن ٣ : ب : جمع القرآن ح ٤٩٨٧ ج ٣ ص ٣٥٤ .
والترمذي ٤٨ : ك : التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ : ب : سورة التوبة ح ٣١٠٤ ج ٥ ص ٢٨٣ .
والنسائي ٧٥ : ك : فضائل القرآن ٥ : ب : بلسان من نزل القرآن ح ٧٩٨٨ ج ٥ ص ٦ .
وأبي يعلى في مسنده ج ١ ص ٩١ ح ٩٢ .
[14] مناهل العرفان ج ١ ص ٢١٧ .

- الاعتماد على جمع أبي بكر الصديق ، ويظهر هذا جليًّا في طلب عثمان الصحف التي جمع فيها أبو بكر القرآن من حفصة - رضي الله عنها ، وقد كانت هذه الصحف -كما مر- مستندةً إلى الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم .
- أن يتعاهد لجنة الجمع ويشرف عليها خليفة المسلمين بنفسه:

فعن كثير بن أفلح قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، قال: فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر، فجيء بها ، قال: وكان عثمان يتعاهدهم .[15]

- أن يأتي كل من عنده شيء من القرآن سمعه من الرسول بما عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما جمع، فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده شيء منه ، ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، ولا يشك في أنه جمع عن ملأ منهم .
- الاقتصار عند الاختلاف على لغة قريش .
- أن يمنع كتابة ما نسخت تلاوته ، وما لم يكن في العرضة الأخيرة ، وما كانت روايته آحادًا ، وما لم تعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحًا لمعنى، أو بيانا لناسخ أو منسوخٍ، أو نحو ذلك .
- أن يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل بها القرآن، والتي ثبت عرضها في العرضة الأخيرة .
- بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام يراجعه زيد بن ثابت ، ثم يراجعه عثمان بنفسه .

## مزايا هذا الجمع :

- مشاركة جميع من شهد الجمع من الصحابة فيه، وإشراف الخليفة عليه بنفسه .
- بلوغ من شهد هذا الجمع وأقره عدد التواتر .
- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادًا .
- إهمال ما نسخت تلاوته، وما لم يستقر في العرضة الأخيرة .
- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر ، فقد كانت مرتبة الآيات دون السور .
- كتابة عدد من المصاحف يجمع وجوه القراءات المختلفة التي نزل بِها القرآن الكريم .

---

[15] أورده بن كثير في فضائل القرآن ص ٨٥ وصححه .

- تجريد هذه المصاحف من كل ما ليس من القرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة من تفسير للفظ، أو بيان لناسخ أو منسوخ، أو نحو ذلك .
- ولقد حظي الجمع العثماني برضى من شهده من أصحاب النبي والتابعين، وقطع الله به دابر الفتنة التي كادت تشتعل في بلاد المسلمين، إذ جمعهم على ما ثبتت قرآنيته، فانتهى بذلك ما كان حاصلاً من الاختلاف بين المسلمين .

ولما كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التلقي من صدور الرجال ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اختار عثمان حفاظا يثق بهم وأنفذهم إلى الأقطار الإسلامية واعتبر هذه المصاحف أصولا ثواني مبالغة في الأمر وتوثيقا للقرآن ولجمع كلمة المسلمين فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب روي أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدني وبعث عبد الله بن السائب مع المكي والمغيرة بن شهاب مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي وعامر بن عبد القيس مع البصري ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم تلقيا عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا في ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه من فم النبي صلى الله عليه وسلم ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم واعتماد روايتهم ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة وهي معصومة من الخطأ في إجماعها على ما في هذه المصاحف وعلى ترك كل ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال لأنه لم يثبت عندهم ثبوتا متواترا أنه من القرآن . [١٦]

---

[16] مناهل العرفان ج ١ ص ٣٣٧ .

**عدد المصاحف العثمانية :**

اختلفوا في عدد المصاحف التي استنسخها عثمان رضي الله عنه ، فصوب ابن عاشر أنها ستة : المكي ، والشامي ، والبصري ، والكوفي ، والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى مقره ، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وخو المسمى بالإمام .
وقال صاحب زاد القراء : لما جمع عثمان القرآن في مصحف سماه الإمام ونسخ منه مصاحف فأنفذ منها مصحفاً غلى مكة ، ومصحفاً إلى الكوفة ، ومصحفاً إلى البصرة ، ومصحفاً إلى الشام ، وحبس مصحفاً بالمدينة ، وهذا القول كسابقه في أنها ستة ، وذهب السيوطي وابن حجر إلى أنها خمسة . ولعلهما أراد بالخمسة ما عدا المصحف الإمام فيكون الخلاف لفظياً بينه وبين سابقيه .
وقيل : إنها ثمانية متفق عليها ، وهي : الكوفي ، والبصري ، والشامي ، والمدني العام ، والمدني الخاص ، وثلاثة مختلف فيها وهي المكي ، ومصحف البحرين ، ومصحف اليمن .
وقيل إن عثمان رضي الله عنه أنفذ إلى مصر مصحفاً .
ولعل القول بأن عددها ستة هو اولى الأقوال بالقبول . والمفهوم على كل حال أن ثمان رضي الله عنه قد استنسخ عدداً من المصحاف يفي بحاجة الأمة وجمع كلمتها وإطفاء فتنتها .
[١٧]

**أين المصحاف العثمانية الآن :**

وليس بين أيدينا دليل قاطع على وجود المصاحف العثمانية فضلا عن تعيين أمكنتها وقصارى ما علمناه أخيرا أن ابن الجزري رأى في زمانه مصحف أهل الشام ورأى في مصر مصحفا أيضا أما المصاحف الأثرية التي تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر ويقال عنها إنها مصاحف عثمانية فإننا نشك كثيرا في صحة هذه النسبة إلى عثمان رضي الله عنه لأن بها زركشة ونقوشا موضوعة كعلامات للفصل بين السور ولبيان أعشار القرآن ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا ومن النقط والشكل أيضا كما علمت نعم إن المصحف المحفوظ في خزانة الآثار بالمسجد الحسيني والمنسوب إلى عثمان رضي الله عنه مكتوب بالخط الكوفي القديم مع تجويف حروفه وسعة حجمه جدا ورسمه يوافق رسم المصحف المدني أو الشامي حيث رسم فيه كلمة من يرتدد من سورة المائدة بدالين اثنين مع

---
[17] مناهل العرفان ج ١ ص ٣٣٦ .

فك الإدغام وهي فيها بهذا الرسم فأكبر الظن أن هذا المصحف منقول من المصاحف العثمانية على رسم بعضها وكذلك المصحف المحفوظ بتلك الخزانة ويقال إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتبه بخطه يلاحظ فيه أنه مكتوب بذلك الخط الكوفي القديم بيد أنه أصغر حجما وخطه أقل تجويفا من سابقه ورسمه يوافق غير المدني والشامي من المصاحف العثمانية حيث رسمت فيه الكلمة السابقة من يرتد بدال واحدة مع الإدغام وهي في غيرهما كذلك فمن الجائز أن يكون كاتبه عليا أو يكون قد أمر بكتابته في الكوفة ثم إن عدم بقاء المصاحف العثمانية قاطبة لا يضرنا شيئا ما دام المعول عليه هو النقل والتلقي ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك متواتر مستفيض على أكمل وجه في القرآن حتى الآن على أن المصاحف العثمانية نسخت على غرارها الآلاف المؤلفة في كل عصر ومصر مع المحافظة على الرسم العثماني . [١٨]

<u>الفرق بين الجمع في مراحله الثلاثة :</u>

فالجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع ونحو ذلك حسبما تتيسر أدوات الكتابة وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن وإن كان التعويل أيامئذ كان على الحفظ والاستظهار .

أما الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فقد كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته في صحف مرتب الآيات أيضا مقتصرا فيه على ما لم تنسخ تلاوته مستوثقا له بالتواتر والإجماع # وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه .

وأما الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه فقد كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الإسلامية ملاحظا فيها تلك المزايا السالف ذكرها مع ترتيب سوره وآياته جميعا . وكان الغرض منه إطفاء الفتنة التي

---

[18] مناهل العرفان ج ١ ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم والمحافظة على كتاب الله من التغيير والتبديل
لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ( ٦٤ ) يونس

# الفصل الثاني

## الإعتماد في نقل القرآن على الصدور وليس السطور

بعدما مر من سرد موجز لتاريخ القرآن ، عُرف من خلاله أن الحجة والإعتماد كان لما هو محفوظ في الصدور ، ولم يكن الإعتماد على المسطور ؛ نقوم بعرض تأكيد علماء وأئمة الأمة على هذا الأمر وهذه الحقيقة :

قال السيوطي رحمه الله :

اعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما الجويني والمعنى فيه ألا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين وإلا أثم الكل .[19]

وقال بن كثير :

فأما تلقين القرآن ؛ فمن فم الملقن أحسن ؛ لأن الكتابة لا تدل على الأداء ، كما أن المشاهد من كثير ممن يحفظ من الكتابة فقط ؛ يكثر تصحيفه وغلطه .[٢٠]

قال بن الجزري :

إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة .[٢١]

قال الزرقاني :
إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب إنما هي

---

[19] الإتقان ج ٢ ص ٦٣٢ .
[20] فضائل القرآن ص ٢١١ .
[21] مناهل العرفان ج ١ ص ٢٠٥ .

مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ولكن في حدود ما تدل عليه وتعينه دون ما لا تدل عليه ولا تعينه .[22]

وفي الحديث :
عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان . [23]

قال القرطبي :
أي يسرت تلاوته وحفظه ، فخف على الألسنة ، ووعته القلوب ، فلو غسلت المصحاف لما انغسل من الصدور ، ولما ذهب من الوجود ، ويشهد لذلك قوله تعالى
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ( ٩ ) الحجر . [24]

وقال بن تيمية :
والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف، كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه أنه قال : " إن ربي قال لي أن قم في قريش فانذرهم ، فقلت : أي رب ، إذ يثلغوا رأسي اي يشدخوا فقال : إني مبتليك ومبتل بك ، ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظاناً ، فابعث جنداً ابعث مثليهم ، وقاتل بمن أطعك من عصاك ، وأنفق أنفق عليك " .
فأخبر أن كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء ، بل يقرؤه في كل حال ، كما جاء في نعت أمته " أناجيلهم في صدورهم " بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ، ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب . [25]

---

[22] مناهل العرفان ج ١ ص ٢٤٣ .

[23] [23] رواه مسلم في الصحيح ٥١ : ك : الجنة وصفة أهلها ١٦ : ب : الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ح ٧ ص ٣٩٤ ح ٢٨٦٥ .
والنسائي في الكبرى ٧٥ : ك : فضائل القرآن ٤٩ : ب : قراءة القرآن على كل الأحوال ح ٨٠٧٠ ، ٨٠٧١ ج ٥ ص ٢٥ .
والبغوي في شرح السنة ج ١٤ ص ٤٠٧ .
وأحمد في المسند ج ٤ ص ١٦٤ ح ١٧٥١٩ ، وإسناده صحيح على شرط مسلم .

[24] المفهم ج ٧ ص ١٦٣ .

[25] فتاوي بن تيمية ج ١٣ ص ٢١٥ .

فكما رأينا ، فالاعتماد على نقل القرآن هو على المحفوظ في الصدور ، ولم تكن المصاحف وحدها هي المرجع والأساس كما بينت النصوص الصريحة وكما شرح وعلق عليها العلماء .

# الفصل الثالث

المخطوطات الصنعائية : القصة والإكتشاف

أثناء أعمال ترميم الجامع الكبير بصنعاء، عاصمة اليمن، إثر سقوط أمطار غزيرة عام ١٩٧٢، عثر العمال على مخبأ سري بين السقف الداخلي والسقف الخارجي للجامع. وكانت مفاجأة للجميع، عندما أخرج العمال من هذا المخبأ، الآلاف من القصاصات والدفاتر والكتب البالية، ووجدت كميات هائلة من الرقوق الجلدية مكتوب عليها بخطوط عربية قديمة .
جمع العمال ما وجدوه من أوراق ووضعوها في عشرين زكيبة، وحفظوه تحت سلم منارة الجامع. وتبين بعد ذلك، أن ما عثروا عليه يمثل مكتبة قرآنية قديمة، وأكد رجال الآثار اليمنيون، ان المخطوطات المكتشفة، تحتوي على آيات قرآنية يعود تدوينها إلى القرون الأولى للهجرة. إلا أن سلطات الآثار اليمنية، لم تسمح حتى الآن ــ بعد مرور ثلاثين سنة من هذا الاكتشاف ــ مكتبة الجامع الكبير ــ سوى لخبيرين من ألمانيا بدراسة نصوص الجامع الكبير.
وأصبح من الضروري الآن أن تبادر الآثار اليمنية، إلى عرض القصاصات القرآنية على مؤتمر من الخبراء العرب، قبل أن يعلن الألمان نتائج دراساتهم في نهاية العام الحالي .
يعتبر الجامع الكبير في صنعاء واحداً من أقدم المساجد، ليس في اليمن وحده، إنما في العالم الإسلامي كله. إذ يعتقد أنه كان معبداً قديماً قبل الإسلام، ثم حوّل إلى مسجد إسلامي منذ اعتناق أهل صنعاء الإسلام، إبان حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أعيد بناؤه في العصر الأموي.
كان الجامع الكبير المركز الرئيسي لنشر وتعليم القرآن الكريم في صنعاء منذ السنوات الأولى للقرن الهجري الأول، وكان المشرفون عليه يقومون بحفظ الأجزاء التي تتلف أو تتمزق من المصاحف في أماكن خاصة تكريماً لها. فعندما كانت بعض الجلود تتمزق لم يكن من الممكن تركها أو التخلص منها بسبب الكتابات القرآنية التي تحتويها، فكانت تحفظ في مخازن خاصة. وظلت الزكائب منسية تحت المئذنة بما تحتويه من قصاصات، إلى أن رآها مصادفة القاضي إسماعيل الأكوع، الذي كان رئيسا لهيئة الآثار اليمنية في ذلك الوقت. وقد أدرك الأكوع، الأهمية التاريخية لما عثر عليه من نصوص، فطلب من الحكومة الألمانية المساعدة على ترميمها وصيانتها. ووافقت ألمانيا عام ١٩٧٩ على تنفيذ مشروع صيانة المكتبة الذي بلغت تكاليفه ٢,٢ مليون مارك ألماني. وتم إعداد مشروع يمني ــ ألماني مشترك لترميم وتوثيق هذه المخطوطات القرآنية، وبدأ تنفيذ المشروع عام ١٩٨٣ واستمر حتى عام ١٩٩٦. وقد تمكن الفريق من ترميم ١٥ ألف صفحة من نسخ القرآن الكريم من مجموع المخطوطات

المكتشفة البالغ عددها نحو ٤٠ ألف مخطوطة، بينها ١٢ ألف رق جلدي قرآني، جرى فتحها وتنظيفها ومعالجتها وتصنيفها وتجميعها. كذلك فهرس الفريق الرقوق القرآنية وصورها حتى يسهل على الباحثين دراستها، ثم وضعت جميع المخطوطات للعرض أمام الزائرين بدار المخطوطات في صنعاء، لكن سرعان ما تبين للخبراء الألمان الذين فحصوا الأوراق وجود عشرات الآلاف من القصاصات القرآنية ضمن المكتبة، جمعت على مدى قرون طويلة من نسخ متعددة من القرآن الكريم. وعند فحص طريقة الكتابة، ونوع الحروف المستخدمة. تبين للخبراء أن بعض القصاصات التي عثر عليها ترجع إلى نسخ قديمة من القرآن الكريم في القرنين السابع والثامن، أي القرنين الأولين من التاريخ الهجري، مما يجعلها من أقدم النسخ القرآنية المكتشفة حتى الآن.

كما تبين عند فحص المخطوطات، انها قصاصات وقطع جلدية صغيرة الحجم ومتباينة النوع والمصدر، لا تشكل مصحفاً واحداً متكاملاً، بل أجزاء من مصاحف متعددة.. كما أكدت الدراسات التي أجريت حتى الآن، أن هذه المخطوطات جاءت من ٨٠٠ مصحف يرجع تاريخها إلى الفترة التي تمتد بين القرنين الأول والخامس للهجرة، أي بين القرنين السابع والحادي عشر للميلاد، تبين المراحل المختلفة التي مرت بها عملية تدوين المصاحف تبعاً لأنواع الخطوط وقواعد الضبط اللغوي. وكان التفكير في بادئ الأمر، جمع هذه الرقوق القرآنية بعد ترميمها لتكوين مصاحف متكاملة منها، غير أن ذلك تعذر بسبب تباين الفترات وأنواع الخطوط وطرق التدوين التي تمتد من القرن الأول وحتى القرن الرابع الهجري، فاختلاف أساليب الكتابة جعل من الصعب جمعها في مصحف واحد .

كان الباحث الألماني غيرد بوين، هو أول من فحص مخطوطات صنعاء عام ١٩٨١، وهو باحث متخصص في الخطوط العربية مع جامعة سارلاند بمدينة ساربروكن الألمانية. وقد أرسلت الحكومة الألمانية بوين للإشراف على مشروع ترميم وصيانة المكتبة المكتشفة بالجامع الكبير، وهو الذي أدرك التاريخ القديم للقصاصات بعد ملاحظته أن بعض النصوص مكتوبة بالخط الحجازي النادر، وهو أول خط كتب به القرآن قبل الخط الكوفي، كما وجد قطعا من الرق كتب عليها للمرة الثانية. وهو يعد الآن لإصدار دراسة عن هذه المخطوطات في ثلاثة مجلدات.

ومن جهة ثانية، صوّر غراف فون بوتمر، وهو مؤرخ للفن الإسلامي زميل لبوين يعمل في الجامعة الألمانية نفسها، ٣٥ ألف صورة صغيرة (ميكروفيلم) أخذها معه أخيرا إلى ألمانيا، حيث عرضها على الخبراء العالميين لدراستها والتعليق عليها. وتعكف دار النشر الهولندية الشهيرة «بريل» التي سبق لها نشر «انسيكولبيديا الإسلام»، بإعداد انسيكلوبيديا خاصة عن القرآن تصدر في امستردام قبل نهاية العام الحالي، تتضمن دراسات لنصوص الجامع الكبير،

ويشرف على انسيكلوبيديا القرآن، جين ماك اوليف، استاذ الدراسات الإسلامية بجامعة تورونتو الكندية، ويساهم في إعدادها عدد من الباحثين المسلمين والغربيين .[٢٦]

وكما رأينا فقد صورت هذه المخطوطات ٣٥٠٠٠ صورة ، ورجع بها " بوين " لألمانيا ، وبعد دراسة لهذه المخطوطات قد وجد فيها بعض الملاحظات وهي :

- طريقة غير صحيحة في كتابة "الألف" (همزة) في عدد من المواضع .
- الاختلاف في إحصاء عدد الآيات بالنسبة إلى بعض السور .
- الاختلاف في ترتيب السور في ورقتين أو ثلاث .[27]

وفي عام ١٩٩٩ قام أحد المستشرقين ويدعى " توبي ليستر Toby Lester " بإتصال هاتفي بـــ " بوين " حول هذه المكتشفات ، ثم قام بتحرير مقالة صحفية على خلفية هذه المكالمة بعنوان " ما هو القرآن What is the Quran " في مجلة The Atlantic Monthly في عدد ينابر، ١٩٩٩ [٢٨] وتحدثت هذه المقالة عن :

- خبر عن المخطوطات الصنعانية والاستنتاجات التي توصلت إليها بوين وبوتمر .
- مزاعـــــــم المستشرقين الآخرين مثـــــل وانسبرة وكرون وكوك ونيفو وبيلامي (J.A. Bellamy) عن القرآن .
- إشارة إلي ما يقوم به المستشرقون حاليا من الدراسات القرآنية أو ما ينوون القيام به في المستقبل القريب .

وقال " توبي ليستر Toby Lester " في هذه المقالة أن " بوين " يرى أن القرآن تطور عبر زمن طويل ولم يكن كتابا منزلا من السماء على محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السابع الميلادي، وأنه ليس بواضح و"مبين"، بل كل خمس آيات من القرآن تكون الآية الخامسة منها لا يمكن فهمها أو تفسيرها، وأن هناك علامات في المخطوطات تدل على إعادة كتابة بعض العبارات في بعض المواضع (palipmsests). وأن المسؤولين في صنعاء غير حريصين على القيام بدراسات مفصلة لهذه المخطوطات حتى لا تحدث بلبلة في العالم الإسلامي ومع ذلك فإن المخطوطات الصنعانية ستساعد المستشرقين في إثبات أن للقرآن أيضاً تاريخاً كما أن هناك تاريخاً للكتاب المقدس .

---

[26] جريدة الشرق الأوسط الأحد ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٢ هـ ، الموافق ١٠ مارس ٢٠٠٢ – العدد ٨٥٠٣ .

[27] Gerd R. Puin: "Observation on Early Qur'an Manuscripts in San'a", in Stefan Wilde (ed), The Qur'an as Text, E.J. Brill, Leiden, 1996, pp.107-111

[28] The Atlantic Monthly, January 1999, pp.43-56

وقد أثارت هذه المقالة ضجة وبلبلة في عدد من الأوساط ، وقامت الصحف اليمنية بحملة إحتجاجات ، وإنتقادات لمصلحة الآثار هناك ، فأرسل " بوين " خطابين على أثر ما نشر من قبل المستشرق توبي ليستر خطابين للقاضي المرحوم إسماعيل الأكوع (( كان يشغل منصب رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب في اليمن )) يدافع فيه عن نفسه وعن المجلة الأمريكية The Atlantic Monthly قائلاً :

إنه ليؤسفه "ما يزعم أن مجلة أمريكية نشرت اكتشافات مزعومة لباحثين ألمانيين وأنه يوجد بين الرقوق التي تم ترميمها ضمن المشروع الألماني قرآن مختلف عن القرآن المتداول حاليا بين المسلمين ... إن هذه الحملة الصحفية ليس لها أساس فيما نشرته المجلة الأمريكية وليس لها أساس فيما يخص المخطوطات الصنعانية ولا أساس لها بالنسبة إلى البحوث القرآنية التي نقوم بها أنا وزميلي الدكتور جراف فون بوتمر ... أتأسف جدا لهذه الحملة التي تستهدف إلى الإضرار بالتعاون العملي بين اليمن وألمانيا . [٢٩]

ولا يوجد أي ضير لنا إن ثبت أن توبي ليستر قد كذب على بوين ، أو أن بوين هو من كذب وأنه قد أكد هذا الكلام بالفعل .

لأن الموضوع برمته لا يمس عصمة القرآن الكريم بأي شكل من الأشكال ، فنحن لم نأخذ القرآن من مخطوطات أو مصاحف ، وإنما أُخذ القرآن من نقل متواتر من وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا هذا ، ولم يكن في يوم من الأيام المكتوب هو العمدة والأساس في نقل القرآن الكريم ، علاوة على أن هذه المخطوطات لا نعرف مصدرها ولا من كتبها فهي بإختصار مجهولة الهوية .

ومهما يكن الأمر ، فالمستشرقين قد قالوا عدة ملاحظات حول بعض المخطوطات التي وجد وكان فيها :

## <u>إعادة كتابة لفظ أو عبارة في مكان ما :</u>

وهذا لا يدل على أن الكاتب كان قد أخطأ في كتابة اللفظ أو الحروف في أول الأمر فصححها بعد طمس الكلمة، أو أن الكلمة كانت قد طمست لسبب ما فكان من الضروري إعادة كتابتها .

---

[29] انظر صورة خطاب بوين في Impact International، ج٣٠، عدد لمارس ٢٠٠٠، ص ٢٧.

**وجود سورة أو جزء منها وسورة أخرى أو جزء منها بترتيب مخالف للترتيب القرآني على ورقة واحدة :**

وهذا أيضا لا يدل على وجود نسخة للقرآن بترتيب مختلف، لأنه كان من عادة المسلمين من البداية - ولا يزال - جمع سور مختارة في مؤلف صغير، وذلك للتحفيظ أو الدراسة أو التدريس في مختلف المراحل التعليمية، ومن الطبيعي أنه قبل ظهور فن الطباعة كان هذا النوع من المجموعات يعد عن طريق النسخ. فليس غريبا أن توجد مخطوطات فيها سور باختلاف الترتيب القرآني، خصوصا تلك التي توجد في المساجد التي كانت مدارس للتعليم بلا استثناء.

وحتى وجود نسخة كاملة للقرآن بترتيب مختلف للسور لا يدل البتة على أن قرآنا مختلفا كان بأيدي المسلمين في وقت ما، إلا إذا ثبت أن ذلك كان مقبولاً ومعمولا بها لديهم، وذلك نظرا لما يقوم به بعض الناس من حين إلى آخر لنشر القرآن بترتيب السور حسب أوقات أو ترتيب نزولها. فرودويل (A. Rodwell) – مثلا – قام بترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية، ورتَّب فيها السور حسب أوقات نزولها، وسمّاها: The Coran : Translation with Suras Arranged Chronologically، وفي ١٩١١ تبعه رجل مسلم من البنغال فقام بترجمة جديدة لمعاني القرآن ورتَّب فيها السور حسب أوقات النزول. كما قام ر. بيل (Richard Bell) بترجمة أخرى على المنهج نفسه في سنة ١٩٣٧. [٣٠]

**وجود بعض آيات ناقصة في بعض المخطوطات مثل خواتيم سورة البقرة وأن سورة الأعراف مائة وخمس وستون آية فقط :**

ونقول أن سورة البقرة وسورة الأعراف لم تؤخذ من مخطوطات كهذه لم نعلم من هو كاتبها ، ولا نعلم حتى مصدرها ، بل أن السورتين بل القرآن كله قد وصل إلينا بالتواتر ، وسورتي البقرة والأعراف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته ، والتابعين ، هما نفس ما موجود لدينا بين أيدينا الآن وهو ثابت بالتواتر والإجماع .

---

[30] بتصرف يسير من " مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم " للأستاذ الدكتور محمد على مهر بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٤٢١هـ .

وخواتيم سورة البقرة لو أردنا أثبات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها وأصحابه ، لأثبتنا ذلك وما هو بالأمر المعجز ، ولكن إختصاراً نثبتهما جملة ومن يريد التفصيل أحيله لتفسير الإمام بن كثير المُسمى بـ " تفسير القرآن العظيم " .

عن عبد الله قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يصعد به من الأرض وقال مرة وما يعرج به من الأرض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها { إذ يغشى السدرة ما يغشى } قال فراش من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث خلال الصلوات الخمس و خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله عز و جل من أمته المقحمات .[٣١]

عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن نبي قبلي .[٣٢]

وكذلك الحال بالنسبة لسورة الأعراف فعدد آياتها مئتان وستة آيات ، وهو أمر قطعي يقيني ثابت بالتواتر والإجماع كما أشرنا من قبل ، وما وجد في أي مخطوط خلاف ذلك فلا حاجة لنا به ولا أهمية له ، ولا يستبعد أن يكون ما ظهر في هذه المخطوطة هو من قبيل الخلاف الذي وقع حول عدد آيات القرآن دون زيادة أو نقص ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على رؤوس الآي تعليما لأصحابه أنها رؤوس آي حتى إذا علموا ذلك وصل صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فاصلة فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها و
الخطب في ذلك سهل لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص .[٣٣]
خصوصا أن ما هو منشور من هذه المخطوطة لا يبين ما إذا كانت آيات معينة غير موجودة – مع عدم أهمية المخطوط – ولكن المستشرقين قد نشروا ما يخدم غايتهم الخبيثة وأكتفوا بنشر صدر السورة وفوقها عدد آياتها مائة وخمس وستون ، وعلى كل حال فقد تم دفع الإشكال والجواب عنه بحمد الله .

---

[31] رواه مسلم في صحيحه ١ : ك : الإيمان ٧٦ : ب : ذكر سدرة المنتهى ح ١٧٣ ج ١ ص ٥٢٥ بشرح القاضي عياض .
و أحمد في مسنده ج ١ ص ٤٢٢ ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .
والترمذي ٤٨ : ك : التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٣ : ب : سورة النجم ح ٣٢٧٦ ج ٥ ص ٣٩٢ ، وصححه الألباني .
[32] رواه أحمد في المسند ح ٢١٦٠٤ ج ٥ ص ١٨٠ ، وصحيح لغيره .
[33] مناهل العرفان

هذا لو سلمنا بفرضية الشبهة التي سنوضح أنها لا أساس لها من الصحة وأنها ليست بشبهة أصلاً في النموذج التالي :

# الفصل الرابع

نماذج من بعض المخطوطات التي قامت عليها الشبهات :

**نموذج ( ١ )**

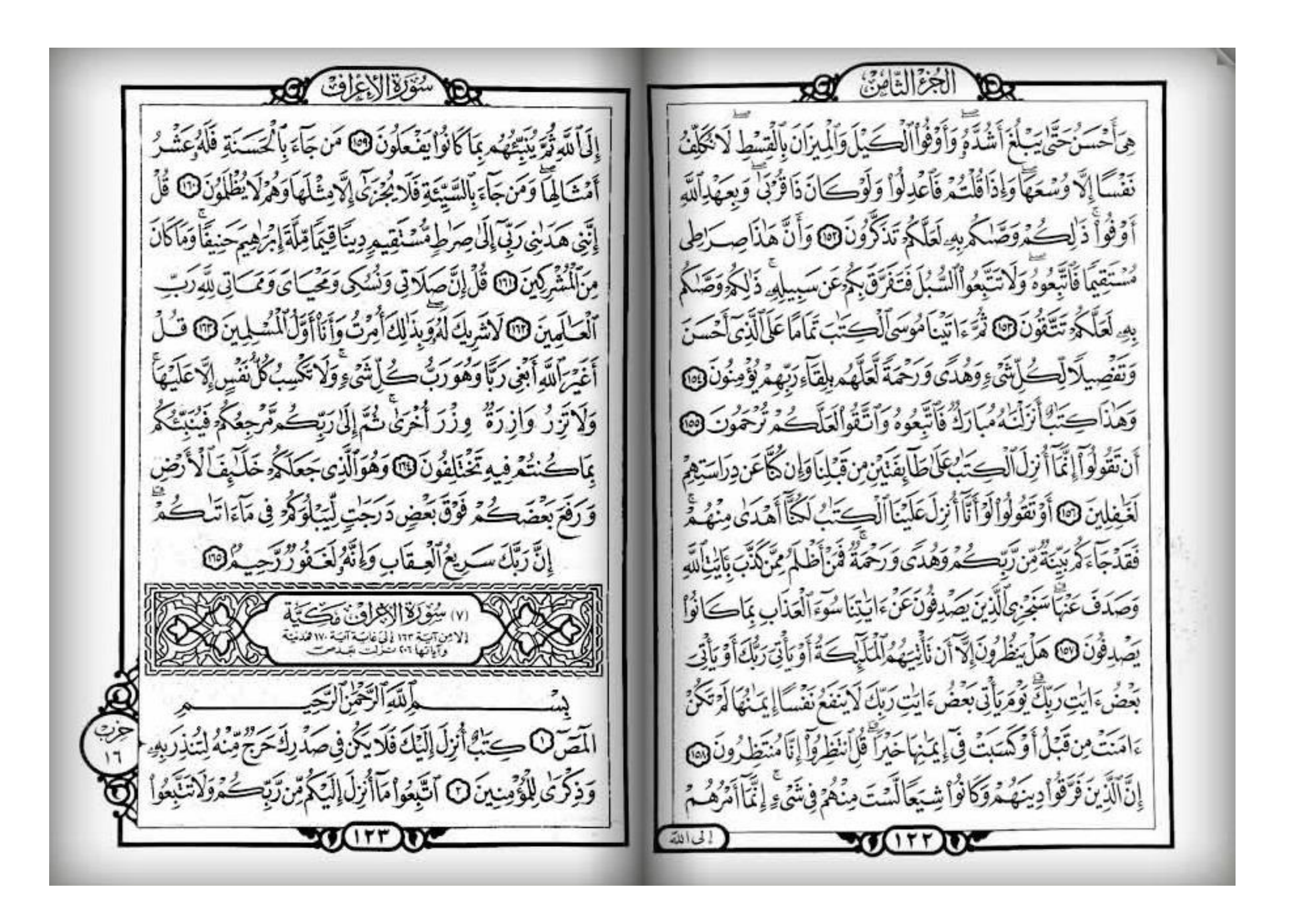


مخطوطة قرآنية تحتوي على جزء من سورة الأنعام ابتداءً من الآية ١٦٤ ابتداءً من قوله : " ثُـمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " حتى جزء من الآية ١٠ من سورة الأعراف .

وقد طعن البعض عن سوء فهم في القرآن وقال أن السورة الأعراف ١٦٥ آية فقط وليست ٢٠٦ آية كما في المطبوع وفقاً لما ظنه من خلال هذه المخطوطة .

وللأسف فقد أختلف عليه الأمر فاكتب المخطوط كتب في المنطقة الفاصلة بين السورتين – الأنعام والأعراف – عدد آيات سورة الأنعام وخاتمتها وهي الأية مائة وخمس وستون بجوار أسم سورة الأعراف ، فتوهم هؤلاء أن عدد آياتها هو ١٦٥ آية فقط .

وهذا يظهر أكثر في المطبوع يومنا هذا في خاتمة سورة الأنعام وبداية سورة الأعراف



الجزء الثامن

هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله
أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴿١٥٢﴾ وأن هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ﴿١٥٣﴾ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن
وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴿١٥٤﴾
وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴿١٥٥﴾
أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم
لغافلين ﴿١٥٦﴾ أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون ﴿١٥٧﴾ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي
بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ﴿١٥٨﴾
إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم

إلى الله

١٢٢

سورة الأنعام

إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴿١٥٩﴾ من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ﴿١٦٠﴾ قل
إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان
من المشركين ﴿١٦١﴾ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين ﴿١٦٢﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٦٣﴾ قل
أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها
ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون ﴿١٦٤﴾ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم
إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴿١٦٥﴾

(٧) سورة الأعراف مكية
إلا من آية ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فمدنية
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

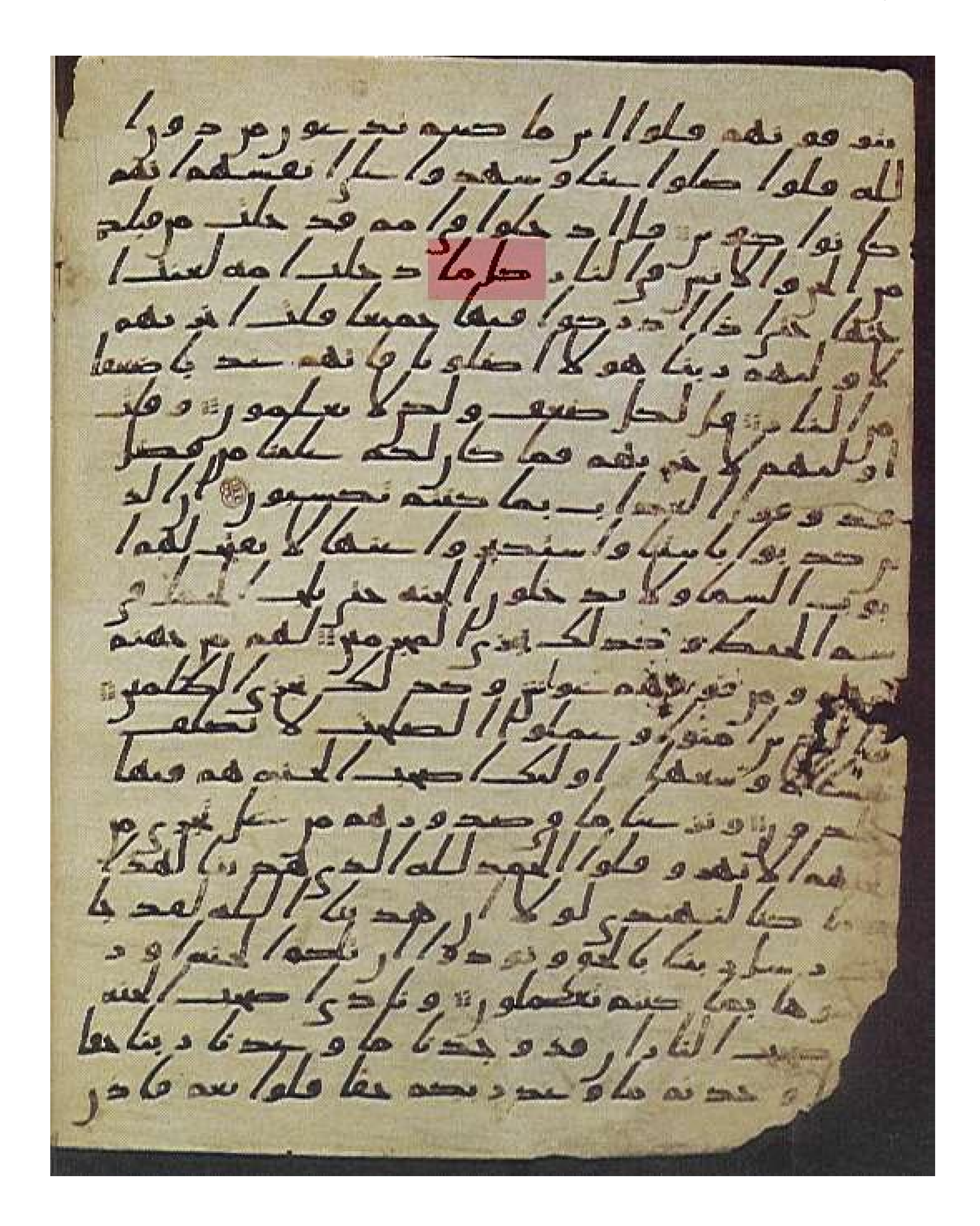
بسم الله الرحمن الرحيم

المص ﴿١﴾ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين ﴿٢﴾ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا

حزب ١٦

١٢٣

## نموذج ( ٢ )



صورة من مخطوط يعود للقرن الأول الهجري يحتوي على سورة الأعراف من منتصف الآية ٣٧ إلى منتصف الآية ٤٤ .

ولا يوجد خلاف بين المخطوط والمطبوع المعاصر الآتي إلا في كلمة " كلما " فبينمـــا وردت في المخطوط بكلمتين منفصلتين هكذا " كل ما " وردت في المطبوع بنفس الحروف " كلما " .

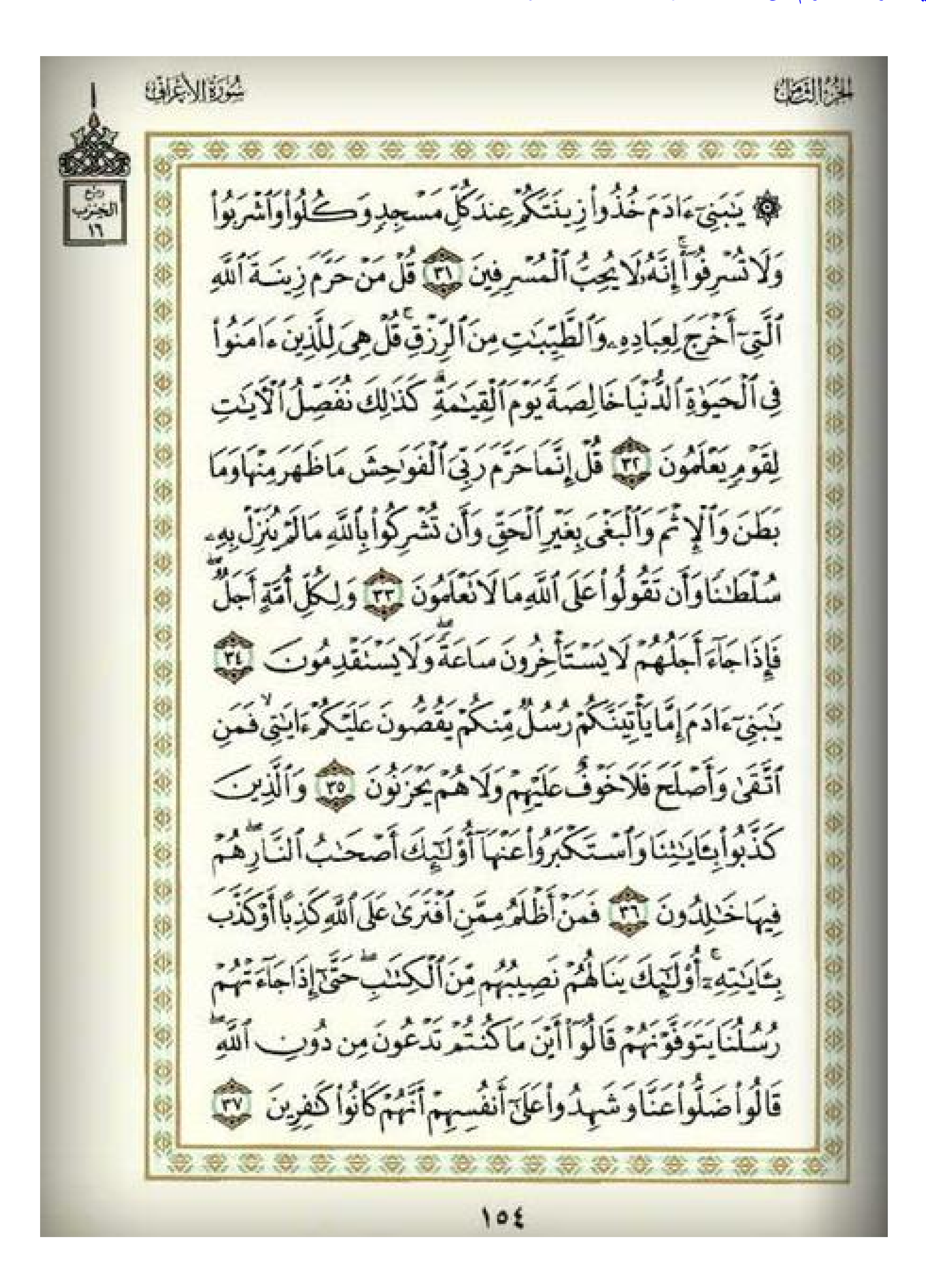
وما جاء في المخطوط مخالف لقواعد الرسم العثماني " قاعدة الوصل والفصل " وفيها توصـــل كلمة " كل " بـــ " ما " التي بعدها إلا قوله عز وجل :

كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ( ٩١ ) النساء

وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ( ٢٤ ) إبراهيم

وذلك الرسم رسماً توقيفياً ، ولا يجوز مخالفته ، وهو رأي الجمهور .[٣٤]
فكيف سنترك كل هذا ونأخذ بما جاء في هذا المخطوط المجهول المصدر ؟
هذا ، وكما قلنا من قبل فإنه لا يوجد خلاف بين المخطوط وما بين أيدينا الآن إلا في رســم " كلما " بين المطبوع و " كل ما " بين المخطوط ، ويمكننا المقارنة بين نص المخطوطة وبــين النص الموجود بين أيدينا اليوم للتأكد

[34] مناهل العرفان ج ١ ص ٢١٧.

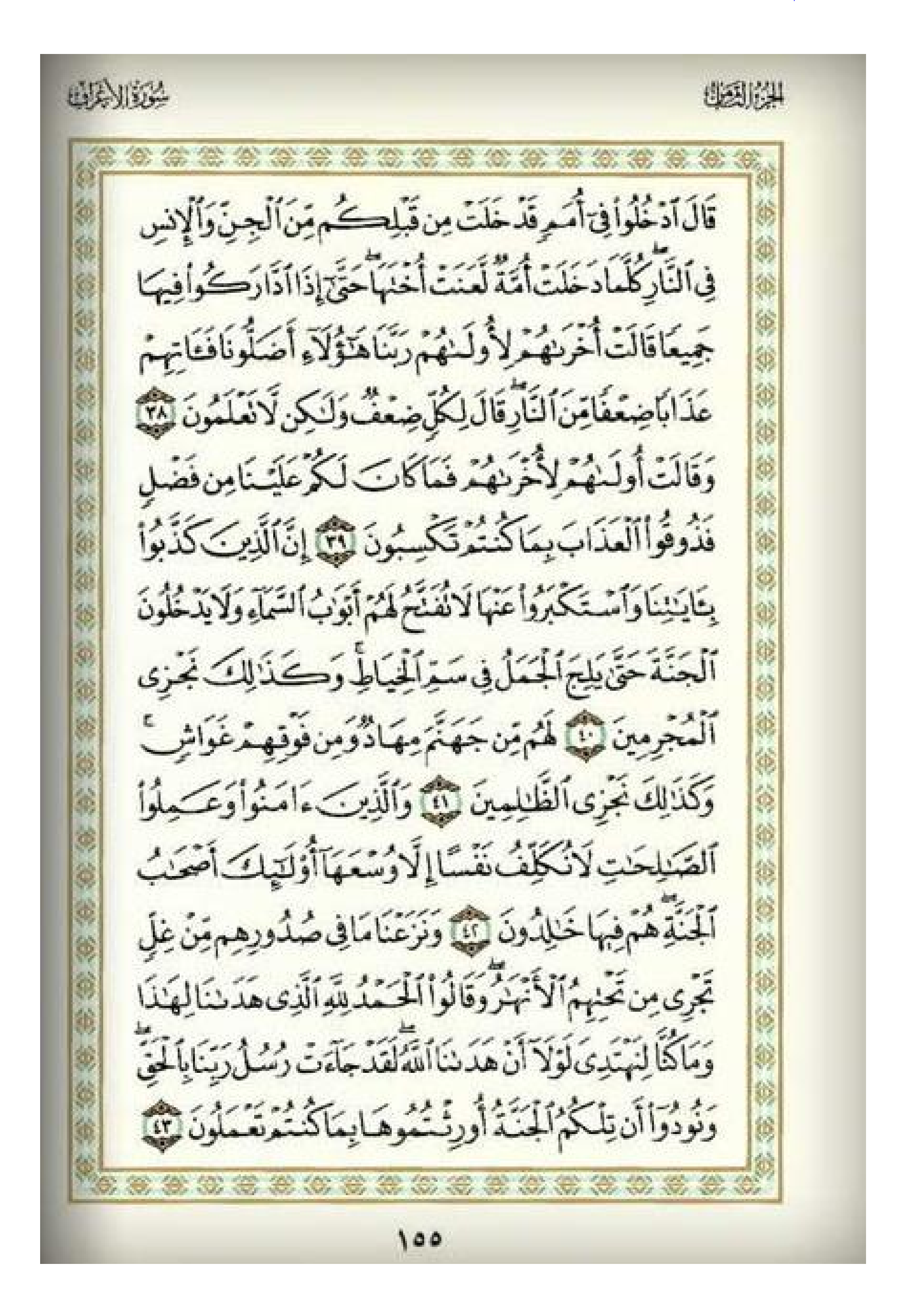


الجزء الثامن — سورة الأعراف

ربع الحزب ١٦

۞ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴿٣١﴾ قل من حرم زينة الله
التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون ﴿٣٢﴾ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿٣٣﴾ ولكل أمة أجل
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٣٤﴾
يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن
اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٥﴾ والذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ﴿٣٦﴾ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم
رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله
قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ﴿٣٧﴾

١٥٤



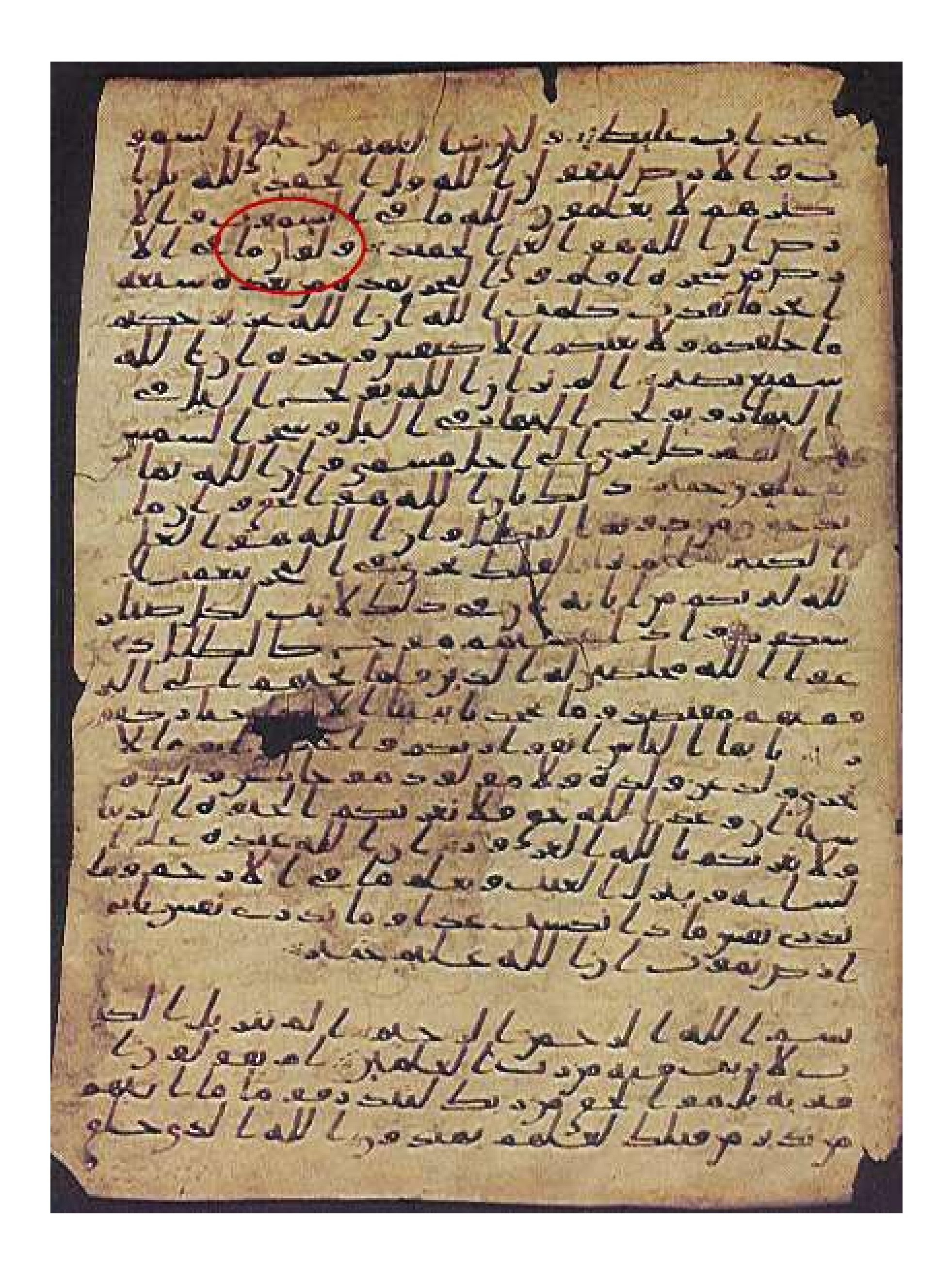
الجزء الثامن — سورة الأعراف

قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس
في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها
جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم
عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴿٣٨﴾
وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴿٣٩﴾ إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين ﴿٤٠﴾ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين ﴿٤١﴾ والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون ﴿٤٢﴾ ونزعنا ما في صدورهم من غل
تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴿٤٣﴾

١٥٥

والإختلاف السابق لا تأثير له لا على المنطوق ، ولا على المعنى .

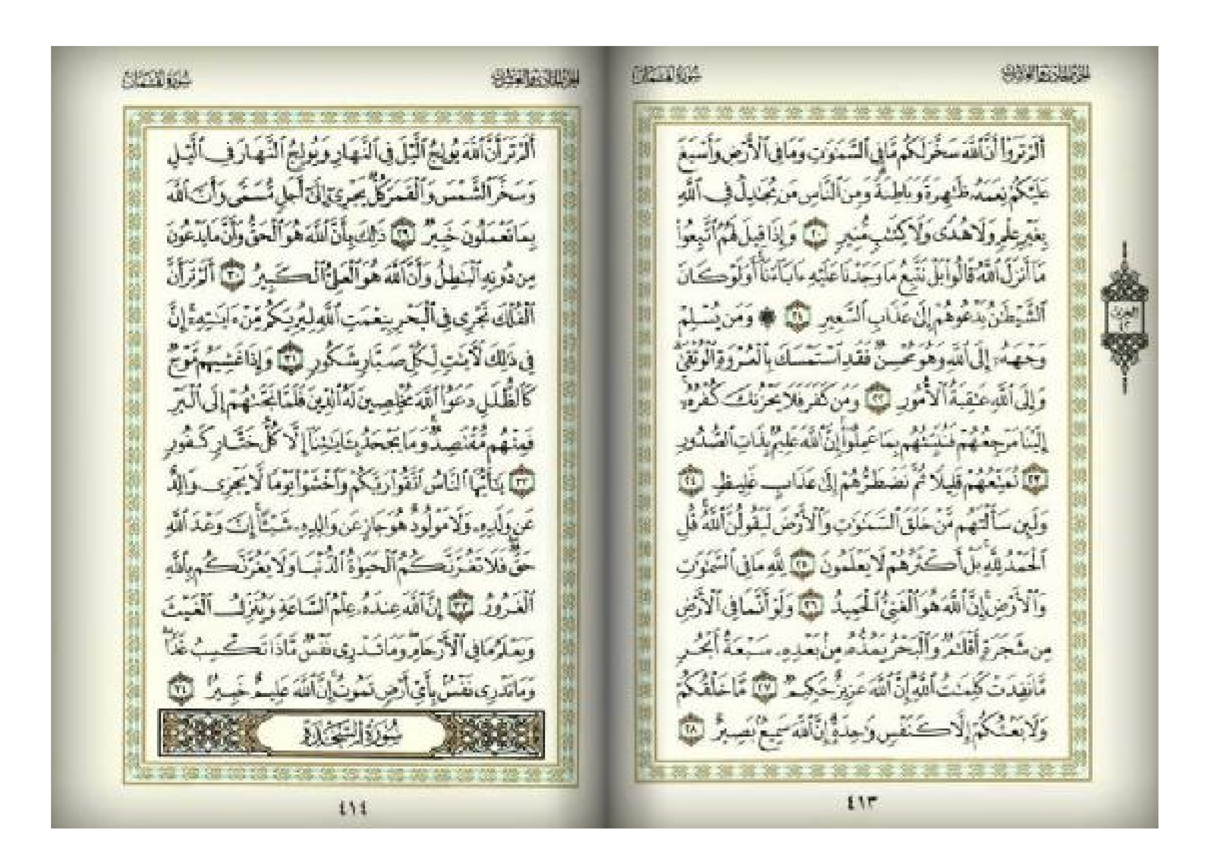
## نموذج ( ٣ )



مخطوط يعود للقرن الأول الهجري تحتوي على سورة لقمان من الآية ٢٤ إلى آخر السورة الآية ٣٤ ، ومن أول سورة السجدة إلى منتصف الآية ٤ من نفس الصورة .

ولا يوجد خلاف بينها وبين النص المطبوع المعاصر إلا في كلمة " أَنما " حيث كتبت في المخطوط منفصلة في كلمتين هكذا " أن ما " أما في المطبوع في متصلتان لكن بنفس الحروف ، واللفظ واحد ، والمعنى واحد .

ويمكن مقارنة النصين والتأكد



الجزء الحادي والعشرون — سورة لقمان

ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير (٢٠) وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (٢١) ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور (٢٢) ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور (٢٣) نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ (٢٤) ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٥) لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد (٢٦) ولو أنما في الأرض من شجرة أقلم والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمت الله إن الله عزيز حكيم (٢٧) ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس وحدة إن الله سميع بصير (٢٨)

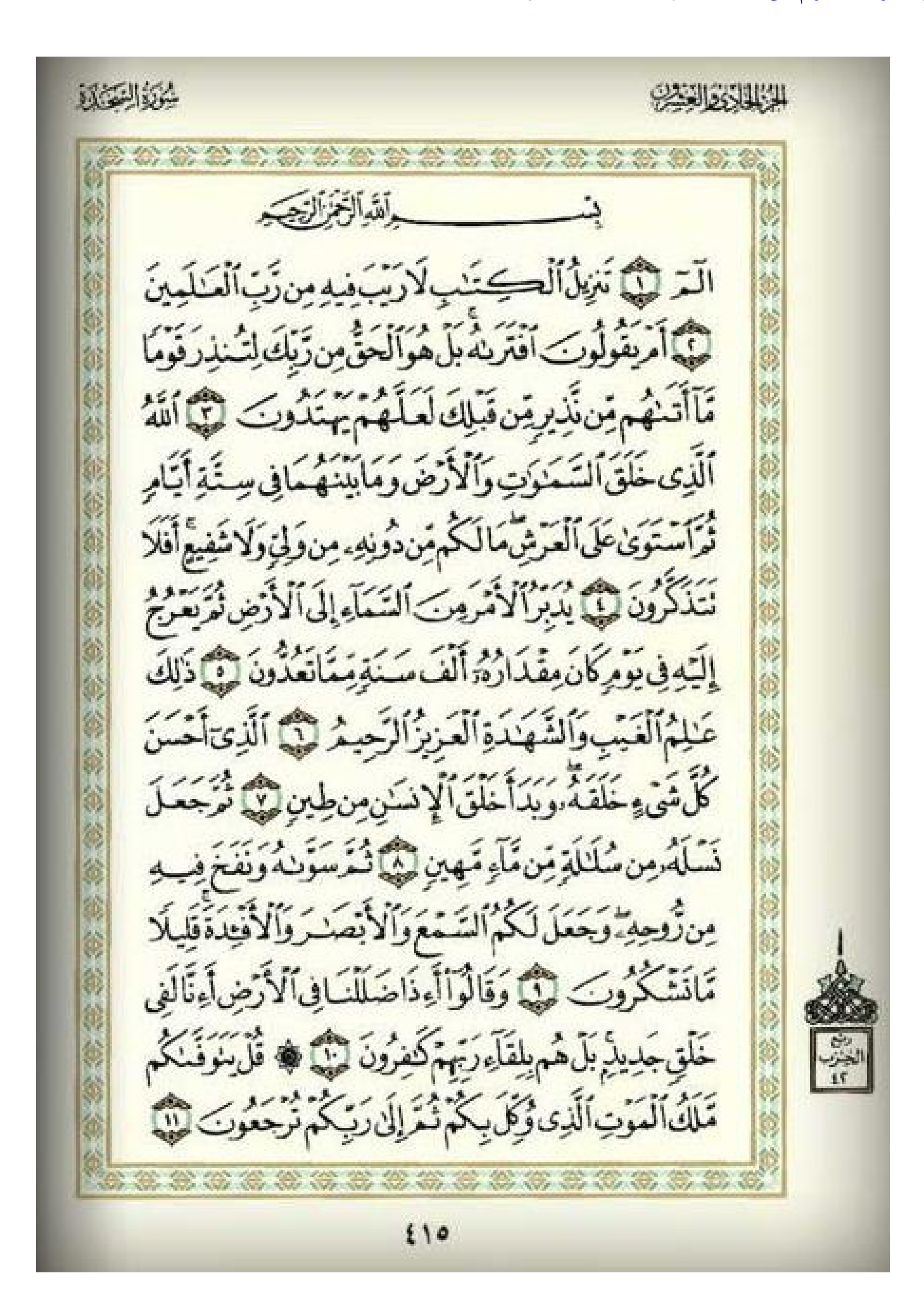
٤١٣

الجزء الحادي والعشرون — سورة لقمان

ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير (٢٩) ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير (٣٠) ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آيته إن في ذلك لآيت لكل صبار شكور (٣١) وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجىهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآيتنا إلا كل ختار كفور (٣٢) يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور (٣٣) إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير (٣٤)

سورة السجدة

٤١٤



الجزء الحادي والعشرون — سورة السجدة

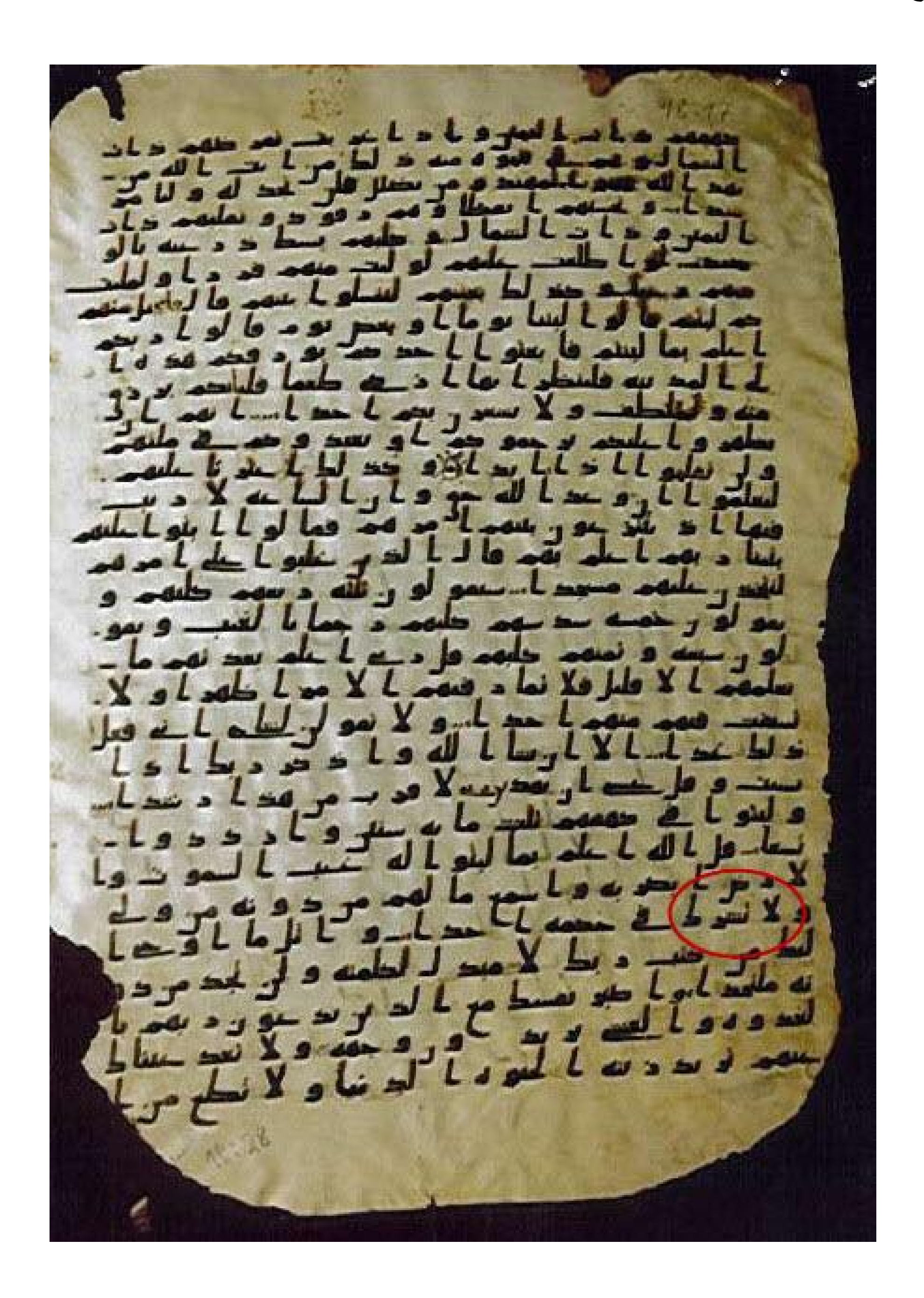
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ
ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ
إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا
مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي
خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

٤١٥

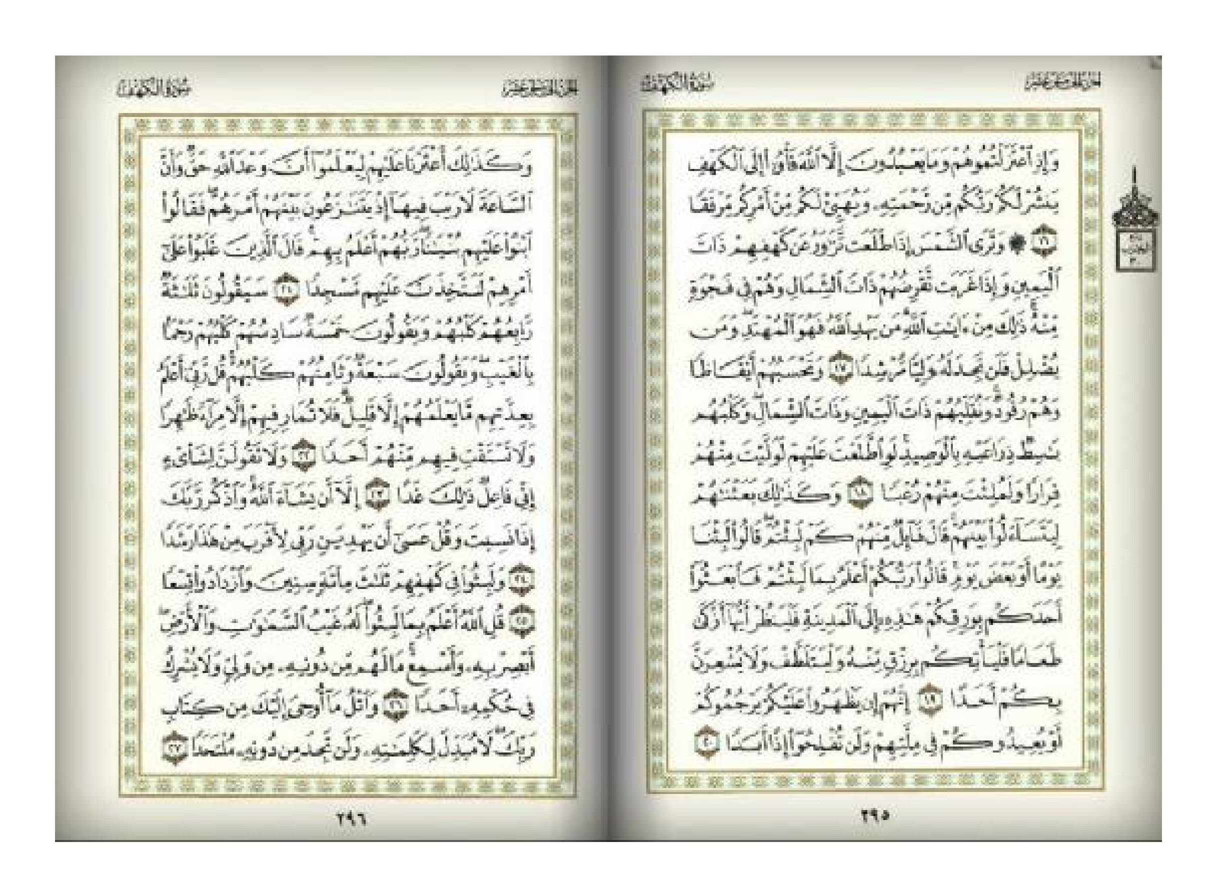
**نموذج ( ٤ )**



مخطوطة يعود تاريخها للقرن الثاني الهجري تحتوى على سورة الكهف من الآية ١٧ إلى قسم من الآية ٢٨ .

ولا يوجد خلاف في الرسم بين المخطوط والمطبوع المعاصر ، ونقط الإعجام على كلمة " يشرك " بياء الغيبه في المصحف المطبوع على قراءة عاصم ، وأعجمت بتاع الخطاب في المخطوط وهي على قراءة بن عامر الشامي ، ولا تعارض في المعنى بين القرآتين .

وهذه صورة من المطبوع للمقارنة بنص المخطوط



الجزء الخامس عشر — سورة الكهف

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ
ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ
مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن
يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم
بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

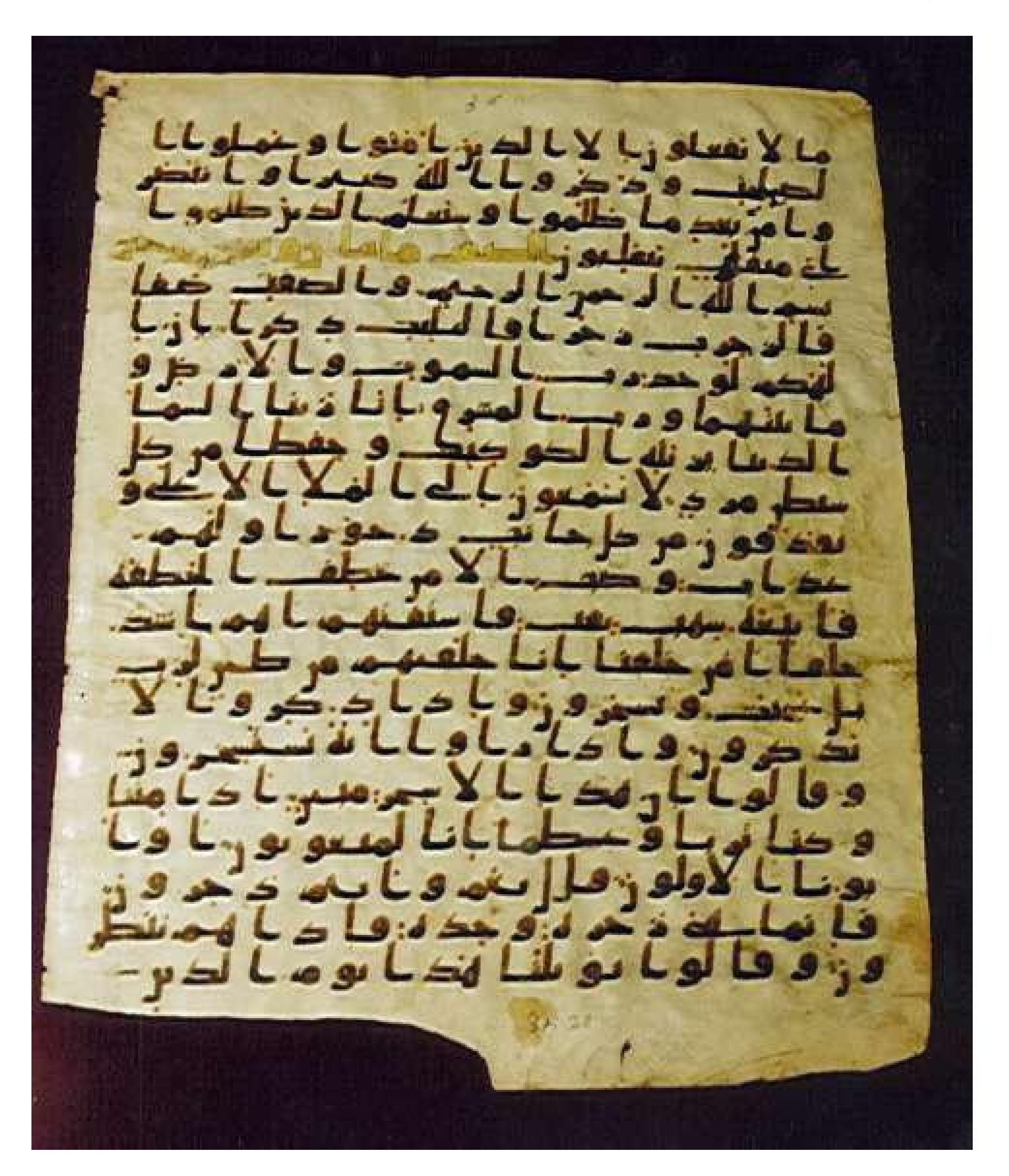
٢٩٥

الجزء الخامس عشر — سورة الكهف

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ
إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

٢٩٦

## نموذج ( ٥ )



مخطوط يعود تاريخه للقرن الثاني الهجري ، يحتوي على كلمتان من آخر الآية رقم ٢٢٦ والآية الأخيرة ٢٢٧ من سورة الشعراء . ومن أول الصافات إلى آخر الآية ٢٠ .

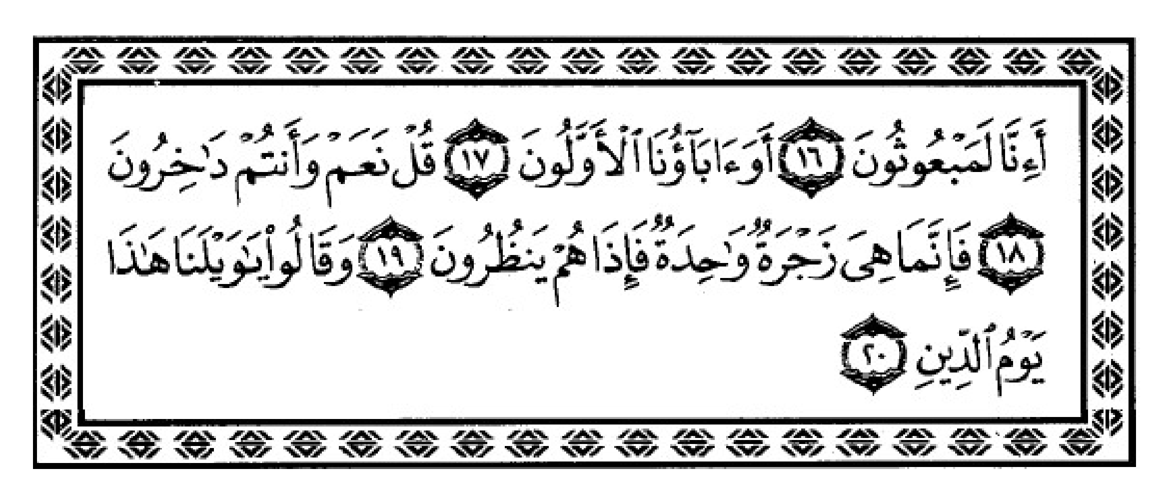
ولا يوجد خلاف بين المخطوط السابق والمطبوع المعاصر في رسم الكلمات سوى علامة بعد كلمة " قل " في السطر الثالث قبل الأخير في المخطوط ، وليس لها علاقة في رسم المصحف على كل حال .

ويمكن المقارنة من هنا

مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ
ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا
مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ
ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا
أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ بَلۡ عَجِبۡتَ
وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا


أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا
يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾

## نموذج ( ٦ )



مخطوط يعود للقرن الخامس الهجري تحتوي على جزء من الآية ٨٧ من سورة مريم حتى الآية ٩ من سورة طه .

والمخطوط لا يوجد فرق بينه وبين المطبوع سوى في الآية ٨٨ :

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا

فقد جاءت في المخطوط :

وقالوا اتخذ الرحمن عهداً ولداً

والعهد في اللغة هو الأمان ، واليمين ، والموثق ، والذمة ، والحفاظ ، والوصية .

وهو أيضاً المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه .

وهو المطر الذي يكون بعد المطر . [٣٥]

وقد أتت كلمة " عهد " ويقصد بها أكثر من معنى مثل الإمامة ، والمواثيق ، والأمر ، والحلف ، والتوحيد ، والوفاء بالأمانة . [٣٦]

فلو افترضنا أن ما جاء في المخطوط " عهداً ولداً " صحيحاً ، فما معنى هذا الكلام في ضوء المعاني السابقة ؟
بالتأكيد لا شيء فلا معنى لـــ " عهداً ولداً " كما جاء في هذا المخطوط .
والأرجح أن سبب ما جاء في هذا المخطوط هو نتيجة خطأ عند كتابتها ، نتيجة إختلاط الآيات عليه ، خصوصاً وأن نهاية الآية السابقة شبيهه ومرتبطة بتلك الآية :

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ( ٨٧ ) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ( ٨٨ ) مريم

علاوة على الأهم في الموضوع ، وما يكفي لرد أي تساؤل هو أن القراءة المطبوعه التي بين أيدينا الآن متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بأسانيد متصلة ، وهذه نقطة دفاع قوية ضد مثل هذه الإدعاءات التي لا تقوم إلا على مخطوطات مثل لا نعرف سندها ولا من كتبها .

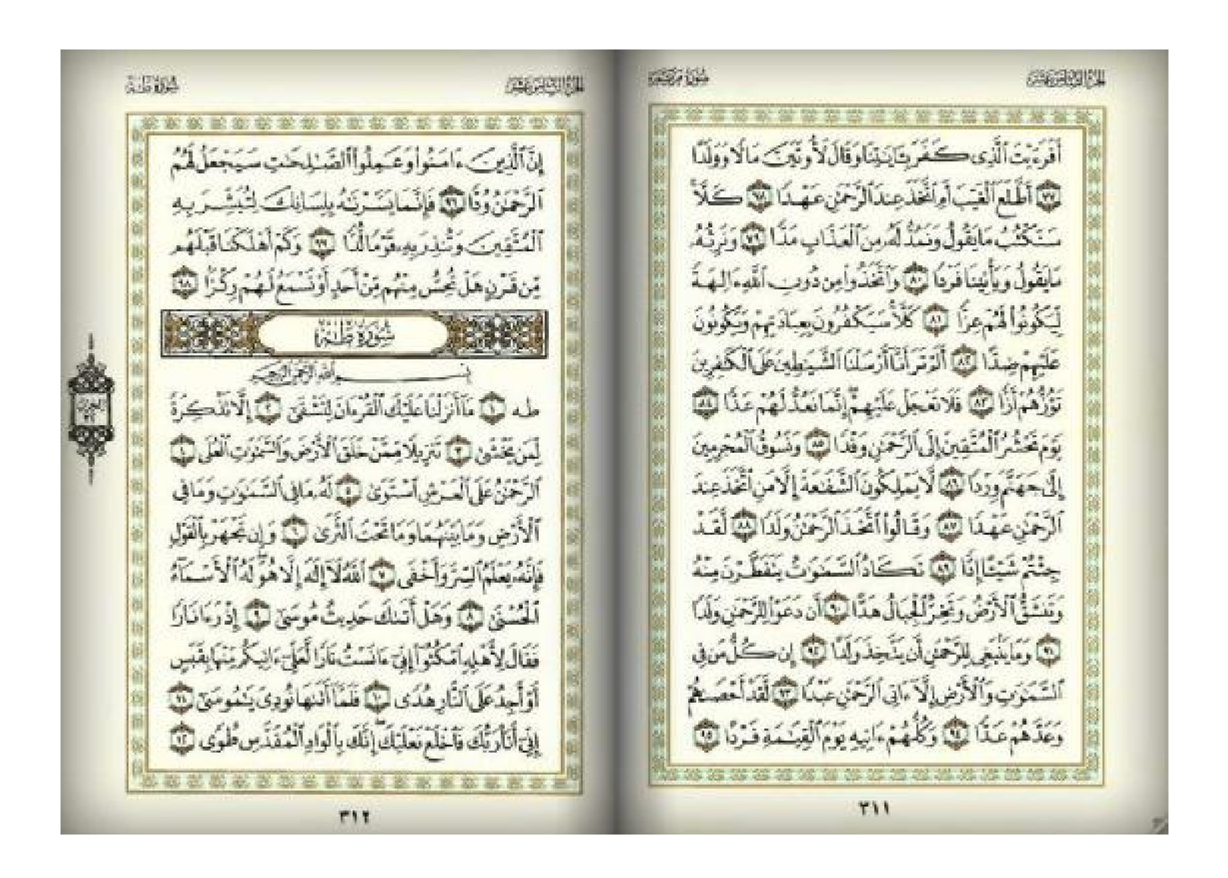
الشبهة الثانية التي أثارها المستشرقون حول هذه المخطوطة هو عدم وجود الآية ٩٢ من سورة مريم فيها :

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ( ٩٢ ) مريم

وكما قلنا من قبل ما موجود في المخطوط ليس بحجة ، لأن هذه الآية تلقيناها بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كحال باقي آيات القرآن الكريم ، ومعارض المتواتر ساقط لا حجة ولا وزن له .

[35] الصحاح ج ٢ ص ٥١٥ .
[36] الوجوه والنظائر ص ٣٤١ .

ولا يوجد خلاف بين ما جاء في المخطوطة وبين المطبوع اليوم ويمكن المقارنة من خلال نسخة من المطبوع حالياً



الجزء السادس عشر — سورة مريم

أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴿٧٧﴾ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿٧٨﴾ كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ﴿٧٩﴾ ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ﴿٨٠﴾ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴿٨١﴾ كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴿٨٢﴾ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ﴿٨٣﴾ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴿٨٤﴾ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ﴿٨٥﴾ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴿٨٦﴾ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿٨٧﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴿٨٨﴾ لقد جئتم شيئا إدا ﴿٨٩﴾ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ﴿٩٠﴾ أن دعوا للرحمن ولدا ﴿٩١﴾ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ﴿٩٢﴾ إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ﴿٩٣﴾ لقد أحصاهم وعدهم عدا ﴿٩٤﴾ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴿٩٥﴾

٣١١

الجزء السادس عشر — سورة طه

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿٩٦﴾ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ﴿٩٧﴾ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴿٩٨﴾

سورة طه

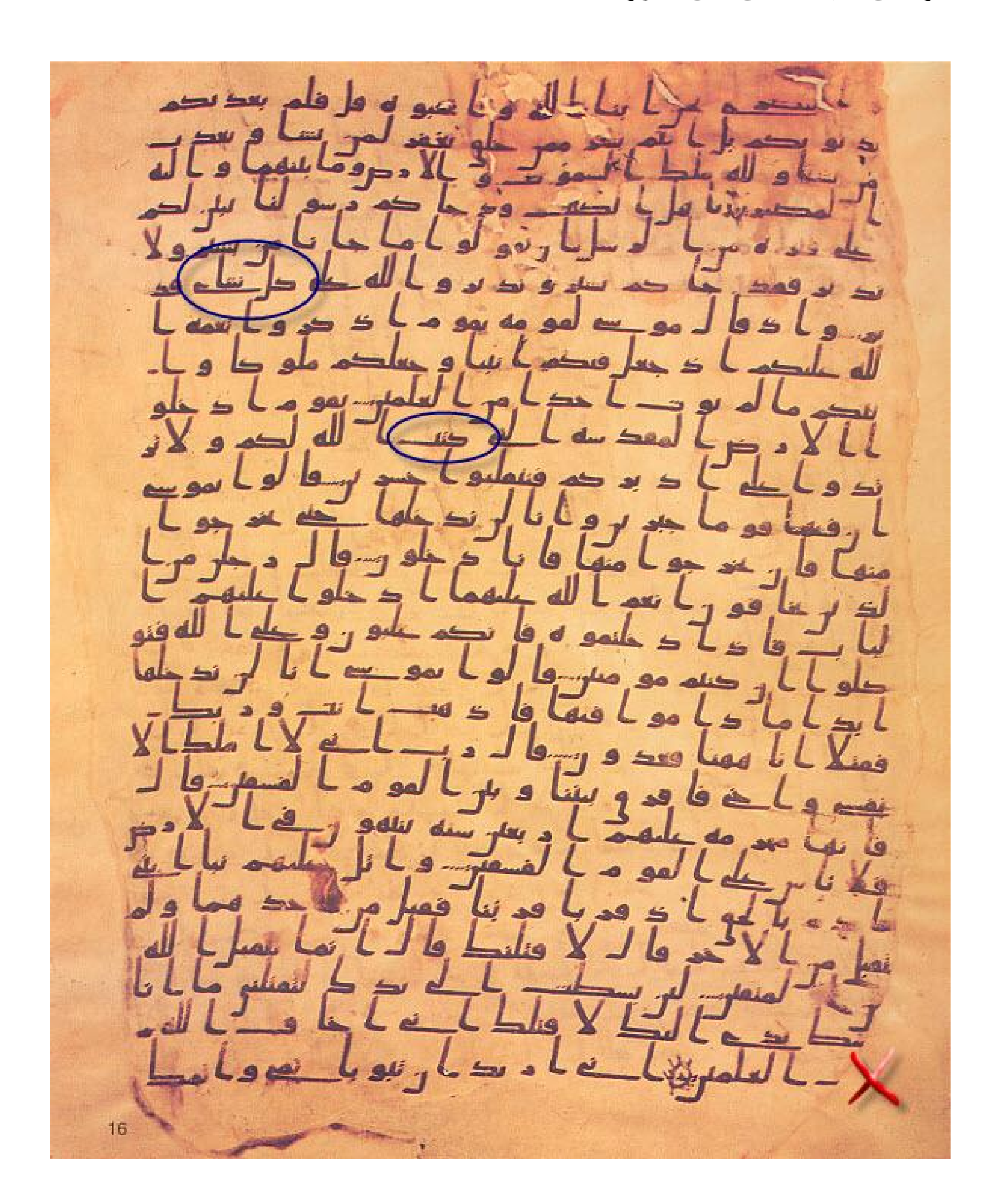
بسم الله الرحمن الرحيم

طه ﴿١﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴿٢﴾ إلا تذكرة لمن يخشى ﴿٣﴾ تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى ﴿٤﴾ الرحمن على العرش استوى ﴿٥﴾ له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴿٦﴾ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴿٧﴾ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴿٨﴾ وهل أتاك حديث موسى ﴿٩﴾ إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ﴿١٠﴾ فلما أتاها نودي يا موسى ﴿١١﴾ إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴿١٢﴾

٣١٢

## نموذج ( ٧ )

مخطوطة تعود للقرن الثاني الهجري وتحتوي على جزء من الآية ١٨ من سورة المائدة حتى جزء من الآية ٢٩ من نفس السورة .



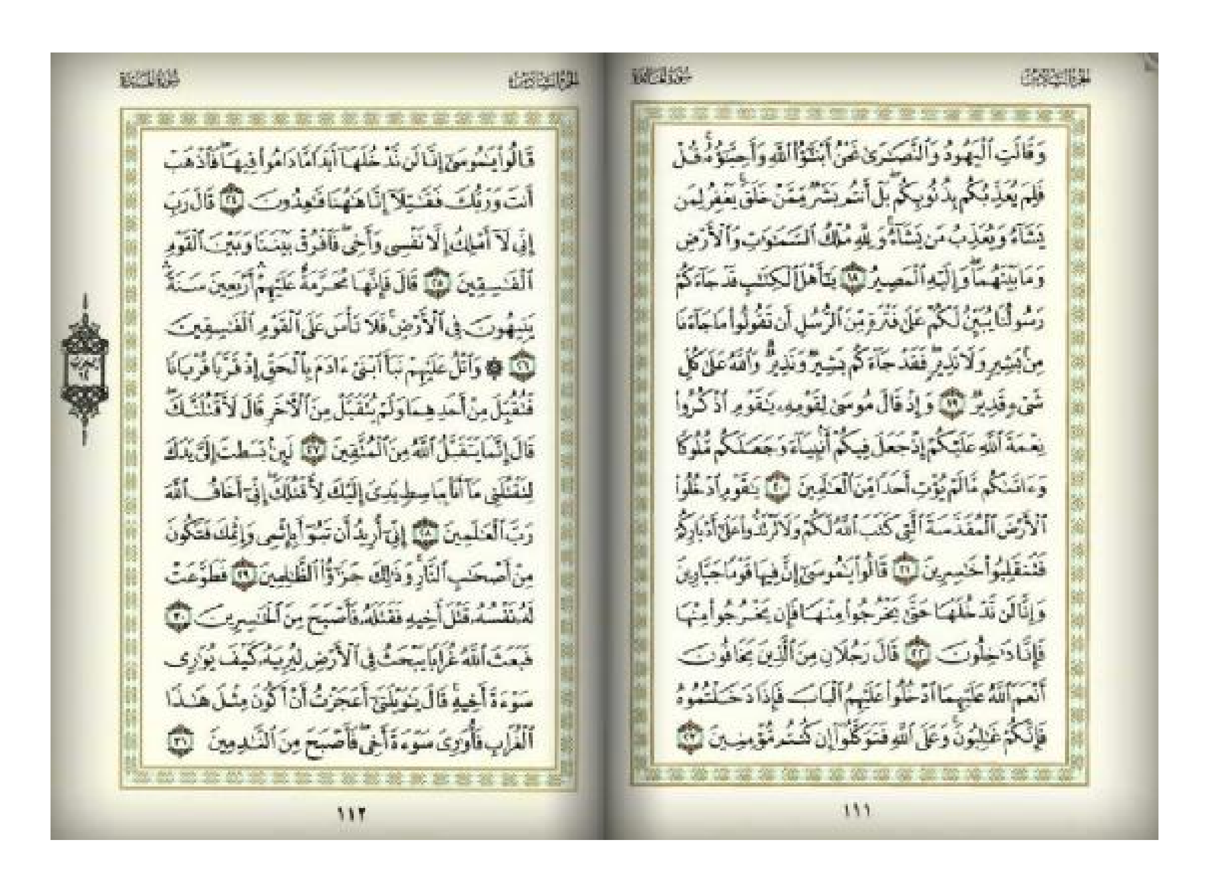
والملاحظ حول هذه المخطوطة هي طريقة كتابة كلمة " شيء " فقد جاءت في المخطوطة على هذا الرسم " شائ " وهو مخالف للرسم العثماني التوقيفي الذي لا تجوز مخالفته أصلاً والذي أجمعت الأمة على قبوله وتلقيه وعدم جواز مخالفته كما قال الجمهور .
فلعل في هذا المثل بيان أن ما تحتويه بعض هذه المخطوطات من أخطاء شواذ مخالفة للتواتر والإجماع ، ومع ذلك يُراد بها إقامة الحجة .
فأنظر لتفاهة المشككين .

الملحوطة الثانية وهو عدم وجود نقطة تحت حرف الباء في قوله " كتب " وهذا خطأ بسيط من الناسخ لا تأثير له .

والثالثة هي عدم وجود كلمة " رب " في قوله :

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

وهذا بالتأكيد ناتج عن خطأ غير مقصود ، وإلا فما معنى " إني أخاف الله العالمين " ؟
علاوة على أن ما موجود بين أيدينا اليوم كما قلنا من قبل وسنقول دائماً منقول إلينا تواتراً بسندٍ متصل ، وهذا ما يميز هذه الأمة عن غيرها ، إذ جعل أناجيلها في صدورها عكس اليهود والنصارى ، ولا حاجة لنا بما جاء في هذا المخطوط أو غيره .
ولا يوجد خلاف بين باقي المخطوط وبين الطبوع سوى في بعض نقط الإعجام ولا أي تأثير لها ويمكننا المقارنة من خلال النص المطبوع يومنا هذا


الجزء السادس — سورة المائدة

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير (١٨) يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير (١٩) وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين (٢٠) يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين (٢١) قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون (٢٢) قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)

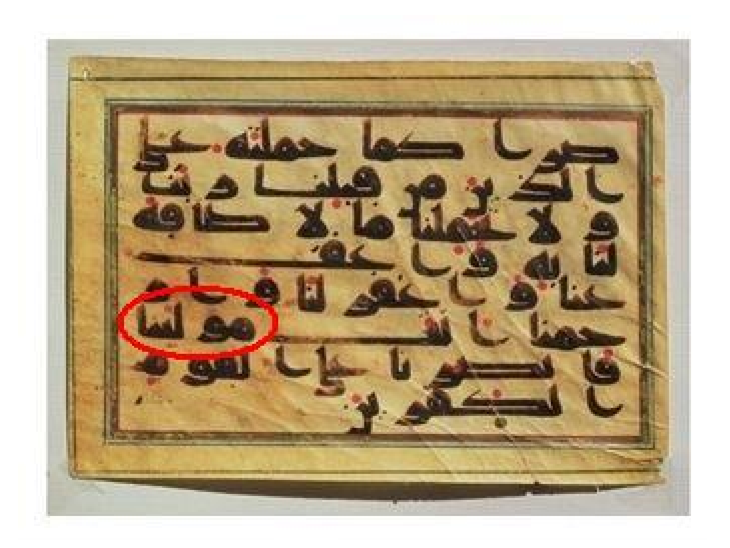
١١١

الجزء السادس — سورة المائدة

قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون (٢٤) قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (٢٥) قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين (٢٦) واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين (٢٧) لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين (٢٨) إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (٢٩) فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين (٣٠) فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين (٣١)

١١٢

## نموذج ( ٨ )



مخطوطة تعود للقرن الثاني أو الثالث الهجري وتحتوي على جزء من الآية ٢٨٦ من ســورة البقرة .

والملاحظ وجود إختلاف بين المخطوط وبين المطبوع اليوم في كلمة " مولانا " التي تظهر في المخطوط " مولينا " .

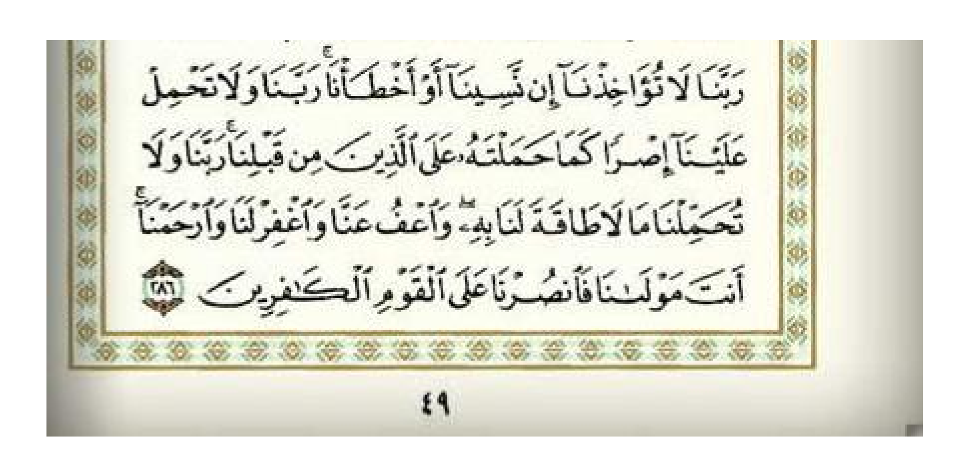
وهذا الإختلاف لا أهمية له لأن معارض للمتواتر ، وقراءة " مولانا " هي الثابتة عــن النبــي صلى الله عليه وسلم .

وقد قرأها هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقد روى بن جرير بسنده للضحاك أنه قال : أتى جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، قل : " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل. وقال له جبريل : قل : " ربنا ولا تَحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا " ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل. فقال : قل " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به " ، فقالها ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : قد فعل. فقال : قل : " واعف عَنــا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل .

وعن بن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل الله عز وجل : " آمن الرسول بما أنزل من ربــه " إلى قوله : " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " ، فقرأ : " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " ، قال فقال : قد فعلت " ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا " ، فقال : قــد

فعلت " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به " ، قال : قد فعلت " واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " ، قال : قد فعلت . [٣٧]

ولا يوجد خلاف بين المخطوط وبين المطبوع سوى الإختلاف السابق الذي لا قيمة له .
للمقارنة مع النص المطبوع يومنا :


رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ
أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦

٤٩

* * * * *

هذا ؛ فما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو تقصير أو ذلل ، أو نسيان فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .

حق النسخ والإقتباس متاح لكل مسلم ، ولا يهم ذكر المصر فقد أسأل من كل من قرأ وأستفاد أن يخصني وآل بيتي بدعوة صالحة تنفنا يوم المعاد .

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ( ١٨٠ ) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ( ١٨١ ) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ( ١٨٢ ) الصافات

---

[37] جامع البيان ج ٦ ص ١٤٢ .